تدوين أهـل الأندلس للسـيرة النبـوية
حتى نهاية القرن الرابع الهجري

أ.م.د.عبد الستار مطلق درويش م.م.إيمان محمود حمادي
كلية الآداب/قسم التاريخ كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة الأنبار

أولاً: رواية أهل الأندلس للسيرة النبوية.

❖ رواية الفاتحين للسيرة النبوية.

كان الفاتحون العرب والمسلمون هم رواد الحركة الفكرية والعلمية في الأندلس وكان القادمون عليها من العرب وباستمرار عوامل رفد وثراء لها.

إن فتح العرب المسلمون للأندلس سنة ٩٢هـ – ٧١١م على يد القائد طارق بن زياد ومن ثم القائد موسى بن نصير ٩٣هـ – ٧١٢م(١) كانت بداية غرس بذور الحضارة الإسلامية، وبداية لحدث حضاري فريد لاسبانيا وأوربا على السواء(٢) وكان هم الفاتحين دائماً الجهاد في سبيل الله ونشر دين الإسلام فهو هدف الفتح، وعلى الرغم من ندرة المعلومات حول هذا الموضوع في الأندلس على كيفية إفهام الناس الإسلام وشرحه لهم وتوجيه الدعاة إليهم. إلا ان سماحة الإسلام وما يرون فيه من قيم ومبادئ سامية وصفاء العقيدة وغيره من الصفات الغراء التي لم يسمعوا عنها ولو نظرياً في بلادهم، هذا فضلاً عن الصورة العملية الباهرة التي تفردوا بها في تطبيقهم مبادئ دينهم هي التي دفعتهم إلى الإسلام(٣). فبعد أن أصبحت الأندلس تابعة إلى المسلمين بدأ العرب المسلمون بتعميرها وبناء المساجد وهذه هي صفة المسلمين عندما يفتحوا البلاد، لأن المسجد رمز الإسلام، ومركز إشعاع حضاري للبلاد المفتوحة فهو قلبها النابض بأسمى الكلمات ومصدر نور يتلألأ منه رايات الإسلام لتطل على بلاد كان الجهل والظلام يخيم عليها. وبالفعل هذا ما قام به موسى بن نصير حيث أول شيء قام به هو إنشاء مسجد الرايات في الجزيرة الخضراء لدى عبوره إلى الأندلس، فاتحاً ومحرراً(٤). ولا يفوتنا القول أن الجيش الإسلامي الذي فتح الأندلس كان من ضمنه سبعة عشر تابعي ذكرهم المقري التلمساني(٥).وكان في مقدمتهم حنش بن عبد الله الصنعاني(٦) التابعي الجليل الذي أسس أول مسجد في سرقسطة(٧)، وعندما فتحت قرطبة أسس أول مسجد في قرطبة حيث قاسم المسلمون النصارى كنيستهم الكبرى، وأقاموا في شطرهم مسجداً قبلته حنش بن عبد الله الصنعاني(٨)، وأصبح هذا المسجد فيما بعد، المسجد الجامع في قرطبة الذائع الصيت. مركزاً ثقافياً عالمياً يضاهي المراكز الثقافية الأخرى كبغداد.

إذن هل يعقل بأن يدخل هذا العدد غير القليل من التابعين فضلاً عن الصحابي الجليل المنذر الأفريقي الى الأندلس ولم يحدثوا بسيرة الرسول ﷺ على الرغم من إغفال المصادر عن هذا الموضوع وندرة لمثل هذا القول ولكن نقول ان الذي يؤسس المسجد ويخطب في الناس يجب أن يحدث بسيرة الرسول ﷺ حتى ولو بشكل غير مباشر فمثلاً أثناء كلامهم عن حادثة معينة ولتكن معركة فمثلاُ يذكر لهم ما قام به الرسول ﷺ في هذه المعركة وكيف وزع الغنائم وبذلك هو حدث بسيرة الرسول ﷺ شفاها. وأمر طبيعي عندما تشرق شمس الإسلام على بلاد مثل الأندلس فإن أول ما يقوم به الفاتحون الإكثار من ذكر سيرة الرسول ﷺ فهي أما تفسير لأكثر الآيات او ترد مع الحديث فنحن أشرنا أن السيرة جاءت متلازمة مع الحديث النبوي ولم تنفصل عنه تقريباً إلا في نهاية القرن الأول. ولعل ذكر سيرة الرسول ﷺ هو أول ما ذكر في الأندلس، فلما ركب طارق بن زياد البحر متوجه إلى جبل طارق غلبت عينه النوم فرأى النبي ﷺ ومعه المهاجرين والأنصار قد تقلدوا السيوف فقال له النبي ﷺ: (يا طارق تقدم لشأنك) وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد، فنظر طارق فرأى النبي ﷺ وأصحابه قد دخلوا الأندلس أمامه فاستيقظ من نومه مستبشراً وبشر أصحابه بالنصر، فلما تكامل أصحابه بالجبل نزل إلى العراء(٩)، أليست هذه الرؤيا بحد ذاتها سيرة نبوية لأن عندما رأى النبي ﷺ روى لأصحابه ذلك. وبذلك يكون أول حدث ذكر عن رسول الله ﷺ على أرض الأندلس، وأمر طبيعي أن يحدث جند طارق بهذه الرؤيا سيما أن هذه الرؤيا أعطت لهم القوة وزيادة الثقة بنفوسهم لتحرير الأندلس. إضافة إلى إنشاء المساجد في المدن التي تفتح وهم ساروا على نهج الرسول واتباع ما قام ﷺ حيث أول ما قام به هو بناء مسجد المدينة بعد دخوله إليها، وهذه تعتبر ترجمة عملية لسيرة الرسول ﷺ(١٠).

هذا فضلاً عن أنه بجانب الجيش الفاتح جنداً وقادة، هم دعاة قولاً وعملاً وهناك آخرون متخصصون للدعوة وتميزوا بقصصهم وحفظهم وإذا كان هؤلاء وبمكانتهم العظيمة يفقهوا المسلمين ذاتهم فكيف بمهمتهم هذه لغير المسلمين وهذا يشير بمهمة أخرى أنيطت إلى الجيش بجانب القتال وهي الدعوة ونشرها بعد ان ينتهوا من الحرب. واننا لنذهب القول مع ما ذكره الأستاذ الحجي(١١) الذي قال (نحن نجهل جهود المسلمين غير الحربية (الدعوة بالمسلك والقول) إلى الإسلام، بعد الحرب وخلاله..، تلك مسألة مجهولة في كثير من جوانبها...) ولكن الذي برز واضحاً من أعمالهم (أي الفاتحون) وكما أسلفنا الذكر هو المساجد التي أصبحت المكان المخصص للدراسة(١٢)، وبما ان البحث لا يهدف إلى دراسة إنشاء المساجد او دراسة من هذا القبيل، لكن محاولة متواضعة لإلقاء الضوء على بدايات ظهور ميادين الحركة الفكرية والعلمية في الأندلس والتي تمثلت بجوانب مختلفة من المعرفة والعلوم الإسلامية وقد آثرنا ان نركز على جانب من هذه الميادين في دراستنا مرتبة بحسب ظهورها وتداولها في الأندلس، وهي السيرة النبوية ومدى عناية أهل الأندلس فيها والتي ابتدأت متلازمة مع علوم الحديث حيث معظم الذين ألفوا في السيرة النبوية هم محدثين. ولأن السيرة هي اللبنات الأساسية في دراسة الحديث باعتبار رواية الحديث هي رواية السيرة في

أول أمرها على الأقل. ولا نريد أن نفهم القارئ بأن كل أفراد الجيش الإسلامي هم علماء بالمعنى الحالي لا بل نخضع إلى حقيقة وهي ان دور الفاتحين الأوائل في نقل العلوم الإسلامية محدوداً ومنحصراً على العلوم الشرعية على ما يحفظون من القرآن الكريم والسنة النبوية(١٣) وكان القرآن الكريم والحديث الشريف قاعدتا العلم ومركز انطلاق حملت في طياتها معالم الحضارة الإسلامية في الأندلس، حملها أول ما حملها الفاتحون قرآناً يتلى وسلوكاً ومعاملة.

ودخل مع الفاتحين بعض الفقهاء الذين عدو الرعيل الأول الذي حمل لواء الكتاب وسنة رسول الله ﷺ وأصبحوا المسؤولين على تفقيه الناس والجند بالإسلام ونشر مبادئه بينهم(١٤).

ويمكن القول أن الأندلس لم تحظى بنشاط علمي ملحوظ حتى عهد الإمارة الذي بدأ عام ١٣٨هـ – ٧٥٦م لأن الفترة التي سبقت عهد الإمارة والتي تسمى عصر الولاة (٩٢هـ–١٣٨هـ/ ٧١١م– ٧٥٦م) تميزت بعدم الاستقرار واضطراب الأحوال العامة وانشغال الولاة فيما بينهم بالمنازعات مما مهد لدخول عبد الرحمن الداخل الأموي بعد فراره من وجه العباسيين وأسس الدولة الأموية في الأندلس والتي امتدت من سنة ١٣٨هـ–٤٢٢هـ/ ٧٥٦م–١٠٣١م(١٥). ومن جهة أخرى فإن هذه الفترة اقتصر فيها الفاتحون على نشر العقيدة كما أسلفنا القول فلم يكن من بين هؤلاء الفاتحين من لديه ثقافة في العلوم الأخرى غير الشرعية خلا الأخبار والأنساب والأدب والشعر، فقد لا تجد فيهم قائداً أو اميراً إلا ويقول الشعر(١٦)، وهذا بطبيعة الحال، يتفق مع الروح السائدة في عصرهم، بالنظر لقربهم من عهد النبوة والصحابة ولوجود الكثير من التابعين معهم في هذا البلد الجديد الذي كانوا فيه بأمس الحاجة إلى العلوم الشرعية لتقوية الروح الإسلامية في قلوب المسلمين الجدد، لذلك نجد تركيزهم كان بالأخص على الحديث وسنة الرسول ﷺ(١٧). وعلى العموم فإن هذا ما اهتم به العرب من العلوم في القرن الأول الهجري(١٨).

كما أن مصادرنا التاريخية الإسلامية لا تسعفنا بأي نشاط ثقافي وفكري للفاتحين الأوائل وإنما انشغل هؤلاء الفاتحون على ما يبدو بالبناء والجهاد أكثر من انشغالهم بالعلوم والثقافة غير انهم حملوا معهم نواة الحركة الفكرية التي ظهرت فيما بعد في الأندلس والتي أساسها القرآن والحديث.

وظل المسجد في الأندلس هو مركز إشعاع العلم، والأندلس لم تكن خارجة عن النطاق العام الذي سارت عليه بلدان المشرق العربي الإسلامي في كون المسجد هو مركز النشاط الفكري والعلمي. كما لم تظهر مؤسسة جديدة لتلعب نفس الدور الذي لعبه على الأقل حتى القرن الثالث الهجري(١٩) الذي يعد العصر الذهبي للنهضة العلمية في الأندلس.

إن العناية بعلوم الشريعة وعلى وجه الخصوص بعلوم الحديث، قبل غيرها من العلوم، امر طبيعي. فهي علوم جوهرية وأساسية للمجتمع. فلا بد أن ياخذ كل واحد منها بمقدار إضافة إلى ظهور المتخصصين فيها. لذلك سنعمد إلى ذكر من كان له الدور في نقل الحديث إلى الأندلس ومن ثم بعد ان انفصل الحديث عن السيرة حيث ظهرت كتابات متخصصة في السيرة وهذا ما سيتم ذكره خلال هذا الفصل.

❖ رواية أهل الأندلس والرحلة للسيرة النبوية.

ان انتقال العلوم الدينية إلى الأندلس بدأ مع انتقال بعض الصحابة والتابعين حينما عزم موسى بن نصير على فتح الأندلس وإرسال الحملة بقيادة طارق بن زياد لفتحها فكان معه بعض الصحابة والتابعين(٢٠) نذكر منهم الصحابي المنيذر او المنذر الأفريقي رغم الجدل الذي حوله. وممن دخلها من التابعين موسى بن نصير، وعلي بن رباح، وحنش بن عبد الله الصنعاني(٢١)، فهم كانوا جنوداً في الجيش الفاتح. وهم مع ذلك حملة علم وربما كان حنش هذا أعلم التابعين، وهو من أصل يمني، كان من أصحاب علي بن أبي طالب ﷺ. وخرج مع عبد الله بن الزبير على الخليفة عبد الملك بن مروان(٢٢)، وكان أهل الأندلس يتفاخرون بوجوده بينهم. واما علي بن رباح فهو من البصرة تابعي، وكان له مكانة عند عمر بن عبد العزيز ابن مروان في المشرق(٢٣)، هؤلاء وامثالهم شكلوا النواة الأولى في العلوم الدينية في الأندلس، وكانت هي مشابهة في نواة المشرق، فكان عبارة عن قرآن يتلى ويحفظ ويقرأ بالقراءات وحديث يفسر عن النبي ﷺ والحديث يتضمن أحكاماً دينية، وأخباراً عن سيرة الرسول ﷺ وغزواته، وأعماله واخبار أصحابه ... ألخ(٢٤).

وبدأت دراسات الحديث في الأندلس منذ زمن مبكر حيث انهم عرفوا قيمة هذه المادة العلمية واعترفوا بحقها فيقول ابن عبد البر(٢٥): (إن أول ما نظر فيه الطالب، وعني به العالم، بعد كتاب الله عز وجل، وسنة رسول الله ﷺ، فهي الهيئة التي سار عليها الرسول ﷺ والمفسرة لمجملات كتابه والدالة على حدوده والمفسرة والهادية إلى الصراط المستقيم).

ولو تصفحنا كتب التراجم الأندلسية، لوجدنا أسماء العديد من العلماء الذين برزوا في هذا المجال وليس من السهل أن نذكر كل المحدثين الأندلسيين لذا سنكتفي بقسم منهم، فهذا معاوية بن صالح الحضرمي مفتي قرطبة الذي وصل من بلاد الشام عام (١٢٣هـ - ٧٤٠م) الأندلس(٢٦). وقد اشتهر بمعرفته في الحديث(٢٧). وكان معاوية راوية أهل الشام ومن ثم رحل إلى الأندلس وعاش فيها بقية حياته حتى وفاته سنة ١٦٨هـ-٧٨٤م، لكن علمه لم ينشر فيها على الرغم من شهرته وجلالة قدره آنذاك(٢٨).

ويبدو أن اهتمام أهل الأندلس بعلوم الحديث من لدن علماء الأندلس كان قليلاً في أيام معاوية بن صالح، لذلك لم يخلف لنا آثار ملموسة في هذا المجال، على الرغم من الشهرة الواسعة التي يتمتع بها. ومن ثم يأتي بعده صعصعة بن سلام (ت ١٩٢هـ) أول من رحل وأدخل الحديث إلى الأندلس وهو أول من أدخل مذهب الإمام عبد الرحمن بن عمر بن محمد الأوزاعي (ت ١٥٧هـ)(٢٩) وقد استطاع أن يتزعم الفتيا في الأندلس طيلة عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية الداخل (١٣٨هـ-١٧٢هـ)والسنوات الأولى من عهد ولده الأمير هشام(١٧٢هـ-١٨٠هـ)(٣٠). وقد ظل هذا المذهب الأكثر انتشاراً على الأندلس حتى دخول موطأ مالك وانتشاره على الأندلس. ومن ثم رحل بعد ذلك الكثير وادخلوا الحديث إلى الأندلس، وفي الوقت نفسه رحل الكثير من أهل الأندلس إلى المشرق ليحصلوا على الحديث من منابعه الأصلية واول من تصدر لهذا العمل القيم هو الغازي بن قيس،

أحد مشاهير علماء المالكية في الأندلس رحل والتقى بمالك(٣١) وهو اول من ادخل الموطأ إلى الأندلس. وكذلك برز محمد بن بشير القاضي (ت ١٩٨هـ – ٨١٣م) رحل إلى المشرق والتقى بمالك وروى عنه وكان من القضاة المعروفين الذين لا يخافون في الحق لومة لائم(٣٢)، وحفص بن عبد السلام السلمي(٣٣) الذي رحل مع أخيه ولازم مالكاً سبعة أعوام وكان من أبرز المحدثين لفهمه وبلاغته. وكذلك برز زياد بن عبد الرحمن اللخمي (ت ٢٠٤هـ–٨١٩م) المعروف بشبطون الذي رحل إلى المشرق بعد عام من ولاية هشام بن عبد الرحمن أي سنة (١٧٣هـ–٨٠٣م)(٣٤) والتقى بمالك وسمع منه الموطأ(٣٥) ثم عاد إلى الأندلس وجلس بجامع قرطبة معلماً يجتمع حوله الكثير وذاع صيته في الأندلس وعرف بسماع زياد(٣٦) وهو اول من أدخل معه موطأ مالك مضبوطاً ومتقناً وكاملاً إلى الأندلس(٣٧). وهناك الكثير من رحل وجلس لتدريس الحديث. صحيح أن موضوعنا هو السيرة النبوية إلا ان التتابع الزمني لنشوء العلوم وتناقلها إلى الأندلس هو الذي قادنا إلى تسليط الضوء على علم الحديث وإبراز ممن اختصوا في الحديث لأن نقل الحديث إلى الأندلس يعني نقل السيرة معه وذلك لأنها لم تكن منفصلة عن الحديث لذلك عرجنا على هؤلاء. ويمكن القول أن الثقافة الأولى سواء في المشرق الإسلامي او مغربه (أي الأندلس) هي ثقافة دينية مقرونة بدراسة التاريخ إذ بدأ بكتابة السيرة النبوية وان أول من قام بهذا العمل الجليل هم الصحابة والتابعون والذين عدوا الرعيل الأول. أما الطبقة التي اختصت بالسيرة النبوية فيأتي في مقدمتهم عبد الملك بن حبيب. الذي سيتناول البحث دراسة حياته ومؤلفاته في السيرة.

❖ كتب السيرة موضع عناية أهل الأندلس.

إن الكتب المشرقية التي نقلت إلى الأندلس كثيرة وتم نقلها وكما هو معروف عن طريقين الأول عن طريق الوافدين الذين دخلوا إلى الأندلس لنشر علمهم وكتبهم، أما الطريق الثاني هو الرحالة الأندلسيين الذين رحلوا إلى المشرق ليرووا عطشهم العلمي من مناهل العلم باعتبار المشرق هو مركز انبثاق لكل انواع العلوم لا سيما العلوم الشرعية (علوم القرآن، الحديث، الفقه، السيرة) وذلك كون هذا الجزء من الأرض قد تشرف بظهور النبي ﷺ وما عقب ذلك من ظهور العلوم الشرعية وأهل المشرق هم حملة لواء هذه العلوم، فمنهم من عاصر الرسول من الصحابة وأخذ الحديث عنه مباشرة وشهد أحداث حياته ﷺ والوقائع المهمة وغزوات وسرايا ومنهم من كان أبناء لهؤلاء الصحابة الذين عاشروا الرسول ومنهم من وهبه الله صلة كريمة ليكون أحد أقاربه سواء ابن عم او ابن أخت لإحدى زوجاته وإلى ذلك. وكان أول من دخل الأندلس من حملة العلم المشارقة هم جماعة من التابعين الذين دخلوا للجهاد ولرواية الحديث وإشاعة العلم الديني بين الناس(٣٨).

هذا وما شابه يدعوا أهل الأندلس يرحلوا ليأخذوا ما كتب هؤلاء في أنواع العلوم المختلفة، ونخص منها كتب السيرة النبوية، كونها موضوع بحثنا وان من الجدير بالذكر هو ان جل اهتمام أهل الأندلس كان منصباً على سيرة الرسول ﷺ ومغازيه وخاصة في الفترة الأولى من نشاطهم العلمي والفكري(٣٩)، لذلك فلم تكد المائة الثالثة تبلغ منتصفها حتى بدأ أهل الأندلس ينشطوا في مجال

الرحلة العلمية وهبوا لتناقل كتب السيرة النبوية إلى الأندلس لتصبح عمود المؤلفات الأندلسية في السيرة النبوية فقد اعتمد هؤلاء كثيراً على الكتابات المشرقية، ويجب ان لا نغفل عن السبب المباشر الذي ساعد على دخول الكثير من الكتب المشرقية إلى الأندلس، وهو تشجيع حكام الأندلس لاستقطاب علماء المشرق الذين وفدوا إليها حاملين معهم ذخائرهم العلمية، مقابل حياة كريمة يؤمنها لهم هؤلاء الحكام، ويمكن القول ان المنافسة بين الدولة الأموية في الأندلس، والدولة العباسية في المشرق، جعلت حكام الأندلس تدمى عيونهم من السهر على إذكاء النهضة العلمية والأدبية في دولتهم الجديدة وامر طبيعي أن تقوم في الأندلس نهضة عربية، وليس لها روافد إلا من المشرق(٤٠). وهذا ما سنلاحظه سواء على الكتب التي نقلت إلى الأندلس وأصبحت موضع عناية اهل الأندلس ام على الكتب التي الفت في السيرة التي اعتمدت اعتماد كبير على ما كتبه المشارقة. لعل أبرز هذه الكتب هي مغازي موسى بن عقبة وكتاب السير لسعيد بن يحيى الأموي وأعلام النبوة لأبي داود السجستاني (٢٧٥هـ) وأعلام النبوة لأبي جعفر احمد بن قتيبة (٢٧٦هـ)، وهذه المؤلفات وغيرها وصلت إلى الأندلس وتداولها الناس رواية ودراسة(٤١). وأصبحت مورداً مهما لمن عني بالسيرة النبوية وهذا ما أشار إليه محقق كتاب (جوامع السيرة)(٤٢).

وقد أشار إلى ذلك من قبل ابن عبد البر(٤٣) في مقدمة كتابه (الدرر في اختصار المغازي والسير) ان هذا الكتاب قد اختصره من كتاب المغازي لموسى بن عقبة وكتاب ابن اسحاق رواية. وقد استدللنا على هذه الكتب دخلت الأندلس وأصبحت موضع عناية اهل الاندلس من حديث ابن عبد البر عن موارد كتابه السابق الذكر، فقد قال ما كان عن ابن اسحاق فروايتنا عن عبد الوارث (٣٩٥هـ) عن قاسم بن أصبغ (ت٣٤٠هـ) عن محمد بن عبد السلام الخشني (ت٢٨٦هـ)، ..، عن ابن هشام (ت٢١٨) عن زياد البكائي، عن محمد بن اسحاق (ت١٥٠هـ)(٤٤).

وما كان فيه عن موسى بن عقبة فكان عن عبد الوارث (٣٩٥هـ) واحمد بن محمد بن احمد الجسور (ت٤٠١هـ) ... عن موسى بن عقبة صاحب المغازي(٤٥).

ولم يكن كتاب المغازي للواقدي أقل حظاً عن سائر كتب السيرة الأخرى فقد لقي هذا الكتاب اهتمام وعناية كبيرة من قبل أهل الأندلس واعتمدها الكثير من المؤلفين الأندلسيين في كتاباتهم(٤٦).

إن دخول كتب السيرة إلى الأندلس ليس بالامر الغريب لأن اهل الأندلس أولوا اهتماماً بالسيرة النبوية وركزوا عليها بالإضافة إلى إنها تروي أعمال ومغازي رسول الله ﷺ، فهي تروي تاريخ المسلمين في نفس الوقت مما يزيد من تناقلها. ونحن لا نشك في دخول كتب السيرة إلى الأندلس، وربما هناك كتب اخرى في السيرة دخلت إلى الأندلس إلا ان المصادر غفلت عن ذكرها.

إن عناية اهل الأندلس بكتب السيرة النبوية ما هو إلا تعبيراً صادقاً عن اهتمامهم بسيرة الرسول ﷺ محاولين نقلها إلى بلادهم حريصين على ذكر السند حتى لا يمكن لأحد أن يتلاعب بالألفاظ او زيادة في الأحداث وإدخال القصص والأساطير إليها.

ومن الكتب التي نقلت إلى الأندلس كتاب تاريخ خليفة بن خياط وقد وصل هذا الكتاب على يد بقي بن مخلد*. ويعد هذا الكتاب من كتب السيرة لأن خليفة بن خياط كتب فصلاً موجزاً عن سيرة الرسول ﷺ معتمداً فيه على محمد بن اسحاق وقد شمل هذا الفصل سائر الأحداث الهامة المتعلقة بالسيرة النبوية معتمداً على اختصار روايات ابن اسحاق. وبهذا عمل إلى كتابة السيرة دون تفصيل، فأعطى بذلك هيكل للسيرة النبوية(٤٧).

وقد حظي هذا الكتاب باهتمام بالغ من قبل أهل الأندلس وأصبح موضع عنايتهم، رواية والاعتماد عليه باعتباره مرجعاً مهماً في تأليفهم وقد أشرنا أن الحافظ ابن عبد البر قد اعتمد عليه في تأليفه فقد ذكر في مقدمة كتابه (الاستيعاب): (وما كان فيه عن خليفة بن خياط فأخبري به ...)(٤٨).

وقد وردت روايته لدى كل من ابن عبد البر(٤٩) وابن خير(٥٠)، ولعل الأستاذ جعفر حسن صادق قد أبدع في هذا المضمار عندما أشار إلى تناقل الرواية لهذا الكتاب بمخطط تفصيلي(٥١):

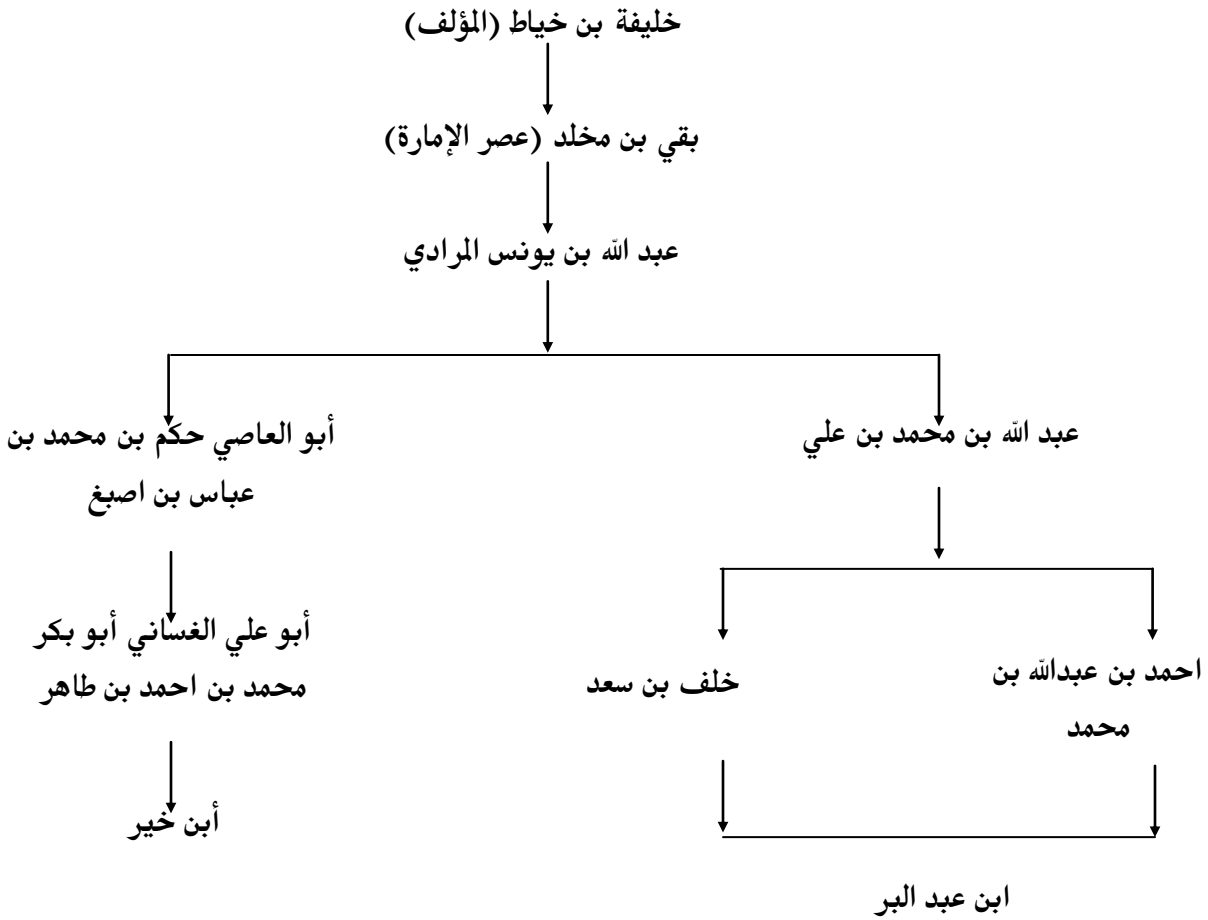

إذن العناية بالسيرة النبوية بدأت مبكرة جداً، ولم يتوانى أهل الأندلس عن أي كتاب يحمل في ثناياه سيرة الحبيب المصطفى إلا وسارعوا لإدخاله إلى الأندلس وتدارسوه وتناقلوه بالرواية إلى أن ألفت العديد من الكتب في هذا المضمار.

فهذا احمد بن محمد بن هشام (ت ٤٣٠هـ)* من أهل مرشانة** ينذر عمره لرحلة في سبيل العلم ويتجول في ربوع المشرق وينتقل من مكة التي بقي بها أعوام إلى بغداد فقد التقى بأبي سعيد الواعظ وأخذ عنه كتاب شرف المصطفى فقد أجازه له روايةً وإسناداً ونقله إلى الأندلس(٥٢).

إذن الاهتمام بكتب السيرة استمر على مر العصور فالأندلسيون لم يقفوا عند فترة زمنية محددة ولم يقتصروا على الكتب التي ألفت في الفترة القريبة من عهد الرسول لا بل كانوا على اتصال دائم بالمشرق وحين يعلموا بتأليف كتاب جديد يسارعوا إلى إدخاله إلى الأندلس حرصاً منهم على أي معلومة جديدة عن سيرة رسول الله ﷺ.

كما ويذكر ابن حزم رواياته عن ابن اسحاق(٥٣) والواقدي(٥٤) وهذا يدل على أن كتب ابن اسحاق والواقدي قد نقلت إلى الأندلس وأصبحت موضع عنايتهم، وتناقلوها وتداولوها فيما بينهم بحيث وصلت إلى ابن حزم واعتمدها في كتاباته ولو بنزر يسير. ولسنا نبعد عن الحق في قولنا هذا، فكتب المشرق بصورة عامة قد نقلت إلى الأندلس وخاصة كتب السيرة لذا فلا عجب من انتقال سيرة ابن إسحاق والواقدي إلى الأندلس، لا بل من المحتمل أن تكون أول ما نقلت من كتب السيرة إلى الأندلس هي سيرة ابن إسحاق والواقدي باعتبارهما هيكل السيرة وأساسها الذي وضعت عليه كتب السيرة الأخرى. وهذا ما أشار إليه ابن عبد البر صراحة في مقدمة وخاتمة كتابه انه اعتمد أساساً على ابن اسحاق والواقدي(٥٥).

ثانياً: تدوين السيرة النبوية في الاندلس حتى نهاية القرن الخامس الهجري:

❖ أولاً: عبد الملك بن حبيب (ت ٢٣٨هـ)

١- *حياته:*

أولع أهل الأندلس شوقاً كما أولع المشرقيون بسيرة نبيهم ﷺ، كما اهتموا بتاريخ بلادهم وملوكهم وحوادثهم وتراجم علمائهم وأدبائهم، والراحلين من بلادهم والوافدين إليها. ويظهر ان الاشتغال بالحديث هو الذي قاد إلى الاشتغال بالسيرة النبوية. فكان المحدثون يجمعون الأحاديث من كل نوع، بعضها يتصل بالعبادات والبعض الآخر بالأمور الأخرى، وبعضها يتصل بسيرة النبي ﷺ والصحابة وعلى ما يبدو انهم بدءوا بجمع الحديث ثم جمع سيرة النبي ﷺ وتأليفهم فيها العديد من الكتب والمؤلفات وهذا بطبيعة الحال قادهم شيئاً فشيئاً إلى كتابة التاريخ(٥٦) . ويدعم هذا الرأي أحد الباحثين المحدثين(٥٧) حيث يقول: ان جل اهتمام الأندلس في الفترة الأولى كان منصباً على سيرة الرسول ومغازيه ولم يكن للتاريخ مكانة معروفة بين العلوم بوصفه من العلوم التي يندرج ضمن علم الحديث. ويظهر أن من اوائل مؤرخي الأندلس عبد الملك بن حبيب والذي تمكنا من حصر جهده في مجال التدوين في السيرة النبوية ومعرفة مؤلفاته بهذا الصدد.

فنأتي في البداية على تناول حياته: هو أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمه بن عباس بن مرداس السلمي(٥٨)، ولد في البيرة(٥٩)، ولم ترد إشارات في المصادر تحدد سنة ولادته سوى ما ذكره السيوطي(٦٠) إذ اعتمد في تحديد ولادته على التقريب والتقدير يقول أن (عبد الملك بن حبيب الفقيه الكبير عالم الأندلس أبو مروان السلمي القرطبي ولد بعد السبعين والمائة). ومن هذا اظهرت ثلاثة آراء في تقدير عمره، فمنهم من قال انه عاش ثلاثة وخمسين عاماً(٦١). ومنهم من يقدر انه عاش أربعة وستين عاماً(٦٢). وهناك من اعتقد انه عاش أربعة وسبعين عاماً(٦٣). والأرجح من بين هذه الآراء الثلاثة من المصادر التي أوردت تقدير عمره بأربعة وستين سنة وربما هي أصح هذه الاراء وذلك أن فيها ابن الفرضي (ت٤٠٣هـ) وهو متقدم على الجميع ومن ثم يليه ياقوت (ت٦٢٦هـ) كما أن الأخذ بروايتهم يأتي متوافقة مع ما قاله السيوطي من انه ولد بعد السبعين ومائة(٦٤) ويترجح هذا الرأي عندما ننظر في مواقف المحدثين(٦٥) الذين حاول عدد منهم وضع تاريخ لولادة عبد الملك ووفاته خلافاً للقدماء وأبادر إلى القول بأن ذكرهم لتاريخ ولادة عبد الملك كان بالاعتماد على تاريخ الوفاة وذكر مقدار عمره في المصادر القديمة ولذلك وجدناهم يختلفون في هذا التقدير تبعاً لاختلاف القدامى فيه(٦٦)، ولا يفوتنا الذكر أن سنة وفاته هي (ت٢٣٨هـ) لذلك نجد ان الاختلاف الحاصل في تحديد سنة ولادته متاتي من الاختلاف في تحديد سنة وفاته عند القدامى(٦٧). وبذلك اعتقد قسم منهم أن ولادته سنة (١٧٤هـ)(٦٨). وقسم آخر يجعل ولادته سنة (١٧٩هـ)اوسنة(١٨٠هـ)(٦٩). بينما نجد أن هناك طائفة فظلت الحياد وأغفلت ذكر سنة ولادته ولم تتطرق لذكرها بالتحديد او التقدير. وبذلك نلمس حقيقة واضحة أن هناك اجماعاً او شبه إجماع على سنة وفاته واختلافاً كبيراً في سنة ولادته وتقدير عمره. ومن خلال هذه الاراء نستطيع ان نرجح بان ولادته حوالي سنة (١٧٤هـ) او أكثر من ذلك بقليل وذلك اعتماداً على ترجيح عمره الذي رأينا أن يكون حوالي أربعة وستين عاماً بخاصة وأننا نجد بعض الباحثين المحدثين يتعرض لوفاة عبد الملك منتقياً رأي المجموعة الأولى التي سلمت للقول (عبد الملك بن حبيب توفي سنة ٢٣٩هـ وله من العمر ٦٤ عاماً)(٧٠).

أما بالنسبة للتواريخ الأخرى فنحن نستبعدها لأنها لا تنسجم مع تاريخ وفاته من جهة ومع الأخبار التي أشرنا إلى طرف منها من جهة أخرى قبل قليل. ذلك ان نضع ولادته سنة (١٨٠هـ) او (١٧٩هـ) لأن ذلك يعني ان عمر عبد الملك ثمانية وخمسون او سبعة وخمسون او ثلاثة وخمسون عاماً على الأقل وهو ما لم يرد في أي من الروايات الكثيرة التي عرجنا على جوانب منها(٧١).

أما غير ذلك من الروايات والأخبار فلا يمكن الأخذ بها لأنها لا تتفق مع الروايات المتوفرة لدينا، وإذا استطعنا أن نقدر ولادة عبد الملك بحوالي منتصف السبعين بعد المائة كان لزاماً علينا أن نذكر مكان هذه الولادة، فاكثر المصادر تؤكد انه ولد في البيرة كما ذكرنا سابقاً.

أما عن أصله فهو من طليطلة(٧٢) وانتقل مع جده سليمان إلى قرطبة وقضى فترة شبابه فيها(٧٣) ومن المعلوم أن قرطبة في الفترة التي نشأ وترعرع فيها عبد الملك كانت تشهد عصرها الذهبي من النهضة العلمية والثقافية على نطاق واسع وأصبحت مركز استقطاب وجذب لكبار العلماء والمثقفين المشهورين الذي أخذ عنهم عبد الملك ثقافته وعلومه الأولى وأولهم صعصعة بن سلام (١٩٢هـ-٨٠٧م)(٧٤) والغازي بن قيس (ت ١٩٩هـ-٨١٤م)(٧٥) والإمام المشهور زياد بن عبد الرحمن المعروف بشبطون (ت ٢٠٤هـ-٨١٩م)(٧٦).

وترفدنا المصادر(٧٧) بأن عبد الملك بن حبيب قد حصل علوماً كثيرة وألم بثقافة واسعة على يد علماء بلده قبل أن يرحل إلى المشرق التي أصبحت عرفاً اعتاد عليه الأندلسيين في رحلاتهم العلمية التي أصبحت إحدى وأهم مكملات العلوم التي بدءوا بتحصيلها في الأندلس لغرض التعرف على آخر ما توصل إليه المشارقة من الإنجازات العلمية والثقافية، هذا إضافة إلى ان الرحلة لها غاية تكمن في نفس الأندلسيين وتعني الكثير من المعاني لعل من أبرزها أنهم يضعون كل من رحل وتلقى علومه في المشرق في منزلة خاصة وينظرون إليه بنظرة احترام.

ورحل عبد الملك إلى المشرق سنة (٢٠٨هـ-٨٢٤م)(٧٨) وقد بقي هناك فترة زمنية لا تقل عن ثماني سنوات(٧٩). وقد تضاربت الآراء وأثير الجدل حول سنة عودته فابن فرحون(٨٠) يقول: (انصرف إلى الأندلس سنة عشرة وقد جمع علماً عظيماً ..) أما القاضي عياض(٨١) يجعلنا نستدل انه بقي في المشرق ما بعد سنة (٢١٦هـ) انه كتب قصيدة إلى أهله من المشرق سنة عشرين ومائتين وهي قصيدة شوق وحنين.

ويميل أحد الباحثين(٨٢) إلى ترجيح القول برجوعه سنة ست عشر او اكثر من ذلك لأسباب عديدة لعل من أهمها الفترة الزمنية التي يستغرقها المسافر ذهاباً وإياباً وقد تزيد على السنة في بعض الأحيان ومنها ان بعض المصادر ذكرت أن تاريخ رجوعه سنة ست عشرة او اكثر. ومنها الإشارات العديدة التي تدل على اتصاله بالعلماء ومناظراته في الحجاز ومصر. في حين يؤكد أحد الباحثين أن سنة رجوعه هي سنة ستة عشرة وقد اورد نصين كلاهما للقاضي عياض وقابلهما فاستنتج أن النص الأول والذي يقول فيه (انصرف إلى الأندلس سنة عشرة) ربما سقطت كلمة (ست) من الأصل وبوجودها ينسجم التاريخ مع ما ذكره ابن فرحون، واما التاريخ الثاني فيستنتج وهو بعد العشرين ومائتين، وورد هذا في خبر القصيدة التي كتبها عبد الملك في المشرق شوقاً إلى أهله، ومن المحتمل أن تكون (العشرين) سهواً وقع في العشر، وإلا فلا يمكن للقاضي عياض وهو عالم معروف أن يناقض نفسه في المعلومات التي يوردها(٨٣).

من بين هذين الرأيين يمكن أن نرجح ان عبد الملك بن حبيب بقي في المشرق مدة طويلة ومن المحتمل أنه بقي لغاية عشرين ومائتين لأن الأبيات الشعرية التي أوردها القاضي عياض تحمل في طياتها شوقاً وحنين إلى وطنه وفيها شوقاً خاص وشديد اللهفة للقاء أهله وأصدقائه من علماء وأدباء في الأندلس.

وبرأينا المتواضع نقول ان القاضي عياض حجة لا يمكن أن يقع في خطأ مثل هذا، إلا ان كلمة (عشر) قد سقط منها الحرفين الأخيرين وهما (ين) وان كان هذا سوف يأتي منسجماً مع قوله عن خبر القصيدة ونعتقد ان سقوط حرفين سهواً أرجح من سقوط كلمة سابقة لكلمة (عشر) وهي ستة، وخاصة ان القاضي عياض يورد كلمة (عشرين) كاملة في النص الثاني فليس معقول ان يقع الخلط او السهو في النصين(٨٤). ومهما يكن من أمر فإن عبد الملك مكث في المشرق فترة طويلة من الزمن لا تقل عن عشرة وهذه المدة الزمنية الطويلة أتاحت له أن ينهل من علماء المشرق وعلومهم ومعارفهم ومما زاد في مكانته لقاءه بأصحاب الإمام مالك على اعتباره مالكي المذهب(٨٥).

وقد وصف لنا جانباً من نشاطه في المدينة المنورة حين قال أنه تردد على مجالس العلم في المدينة، حيث درس مذهب مالك بن أنس(٨٦).وبعد عودته أسهم إسهاماً فاعلاً في نشر المذهب المالكي(٨٧) ونشر علومه.

٢- *شيوخه:*

تلقف عبد الملك علمه من عدة شيوخ التقاهم في المشرق وسوف نعرضهم مرتبين حسب سني وفاتهم وعلى النحو التالي:

١-أسد بن موسى الأموي (ت ٢١٢هـ - ٨٢٧م)، يسكن في مصر، وكان علم بارز في رواية الحديث لذلك عرف بـ (أسد السنة)، وكان مصنفاً كبيراً، وله رحلات كثيرة، وهو راوي جليل القدر(٨٨).

٢-عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله الماجشيون (ت ٢١٢هـ - ٨٢٧م)، محدث وفقيه مالكي وكان مفتياً في المدينة المنورة، يكنى بـ أبو مروان(٨٩).

٣-عبد الله بن الحكم أبو محمد (ت ٢١٤هـ-٨٢٩م)، من فقهاء المالكية في مصر وكان رئيس المفتين بمصر. وكانت ولادته سنة ١٥٠هـ(٩٠).

٤-مطرف بن عبد الله الهلالي (ت ٢٢٠هـ - ٨٣٥م)(٩١)، أبو مصعب أصله من المدينة(٩٢).

٥-اصبغ بن الفرج بن سعيد (ت ٢٢٥هـ-٨٣٩م) كان من كبار فقهاء المالكية في مصر(٩٣).

٦-اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس (ت ٢٢٦هـ-٨٤٠م)، أبو عبد الله من اهل المدينة محدث وحافظ مشهور(٩٤).

٧-ابراهيم بن المنذر الجذامي (ت ٢٣٦هـ-٨٥٠م) من أهل المدينة حافظ كبير من الفقهاء المهتمين بالحديث النبوي الشريف، وأحد الأعلام البارزين في المدينة المنورة، حدث عنه كثير من الناس(٩٥).

استغل عبد الملك رحلته إلى المشرق وقام بالتردد على مجالس العلم والعلماء وخاصة تلك المجالس التي كانت تعقد في مصر والحجاز جاعلاً وقته كله للقائه مع الشيوخ والأخذ عنهم، ويلاحظ أن أغلب شيوخه هم من أصحاب الإمام مالك بن أنس المشهورين، وهذا ما بدى واضحاً أثناء عرضنا لشيوخه آنفاً. وبطبيعة الحال إن لقاء هؤلاء العلماء ترك أثراً بالغاً وواضح لدى عبد الملك حيث انعكست على شخصيته وأصبح علماً بارزاً من أعلام المالكية في الأندلس. هذا فضلاً عن نبوغه في الشعر والأدب والأنساب والتاريخ والفقه والمعاجم والطب(٩٦).

وبعد عودته نزل البيرة، واتجه صوب قرطبة إذ استدعاه الأمير عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨هـ) وقربه وجعله في طبقة المفتين(٩٧). وأقام مع يحيى بن يحيى الليثي (٢٣٤هـ) زعيم المفتين في قرطبة وشاركه المشاورة والمناظرة(٩٨). وكان محمد بن عمر بن لبابة* (٣١٤هـ) يقول ابن حبيب عالم الأندلس ويحيى بن يحيى عاقلها(٩٩).

ومن هذه الأوصاف لعبد الملك نجد الكثير في ثنايا الكتب فكثيراً ما وصف بأوصاف تدل على فقهه وعلمه ونباهته، لا بل أن الكثير نعته بالأوصاف العلمية قبل ان يرحل إلى المشرق وقيل عنه رحل وهو فقيه عالم إلى المدينة فعرض كتبه على عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون وعلى مطرف وعبد الله بن نافع الزبيدي... ثم رجع إلى الأندلس(١٠٠) وذكر انه لما رحل قال عيسى عنه (إنه لأفقه ممن يريد أن يأخذ عنه العلم)(١٠١) وخصص القاضي عياض فصلاً له، تحت عنوان: ذكر

ذكر مكانه من العلم وثناء الفضلاء عليه، ووصفه بأوصاف كانت تليق بمركزه العلمي، فقال عنه كان (جماعاً للعلم، كثير الكتب، طويل اللسان، فقيه، نحوياً عروضياً شاعراً، نسابه إخبارياً. وكان اكثر من يختلف إليه الملوك وأبناؤهم من أهل الأدب)(١٠٢). في حين نجد له وصفاً ادبياً جميلاً من قبل أحد الأدباء(١٠٣) الأندلسيين المعروفين الذين دونوا الكثير من سير الادباء الذين عاشوا قبل القرن السادس الهجري، حيث يشيد بمكانته العلمية وبمدحه مدحاً أدبياً حيث يقول: (أي شرف لأهل الأندلس ومفخر، واي بحر بالعلوم يزخر، خلدت منه الأندلس فقيهاً عالماً، أعاد مجاهل جهلها معالماً، وأقام فيها للعلوم سوقاً نافعة، ونشر منها ألوية خافقة، وجلا عن الألباب صدأ الكسل، وشحذها شحذ الصوارم والأسل، وتصرف في فنون العلوم، وعرف كل معلوم، وسمع بالأندلس وتفقه، حتى صار أعلم من بها وأفقه، ولقي انجاب مالك، وسلك من مناظرتهم أوعر المسالك، حتى اجمع عليه الانفاق ...)(١٠٤). هذا بالإضافة إلى ما ذكرته الكتب الأدبية واللغوية المشهورة حيث يحتل عبد الملك مكانة مرموقة في ثنايا كتبهم(١٠٥). ولعل رواية ابن فرحون(١٠٦) خير ما يصف لنا ثقافته ومنزلته العلمية حيث أورد (انه لما دنا من مصر في رحلته أصاب جماعة من أهلها بارزين لتلقي الرفقه على عادتهم فكلما أطل عليهم رجل له هيئة رجحوا الظن فيه وقضوا بفراستهم عليه حتى رأوه وكان ذا منظر جميل فقال قوم هذا فقيه، وقال آخرون بل شاعر وقال آخرون طبيب وقال آخرون خطيب، فلما كثر اختلافهم تقدموا نحوه وأخبروه باختلافهم فيه وسألوه عما هو فقال لهم كلكم قد أصاب وجميع ما قدرتم أحسنه والخبرة تكشف الحيرة والامتحان يجلي الإنسان، فلما حط رحله واتى الناس شاع خبره فقعد إليه كل ذي علم فسأله عن فنه وهو يجيب جواب محقق فعجبوا ووثقوا بعلمه وأخذوا عنه، وعطلوا حق علمائهم ...).

أما المحدثون من الباحثين فقد أبرزوا عبد الملك في كثير من مؤلفاتهم وبحوثهم الأندلسية فسماه بعضهم العالم الشاعر(١٠٧) ومن حسن عبد الملك انه عاش في قرطبة وهي قمة ازدهارها العلمي والثقافي وعاصر اميرين هم قبل كل شيء علماء ومشجعين للحركة العلمية وهما الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ) والثاني الأمير عبد الرحمن (٢٠٦-٢٣٨) وخاصة ان الأمير الحكم كان شاعراً أديباً يحب كل الأدباء ويقربهم، ويبدو أن عبد الملك لم يلقى شهرته وترتفع منزلته إلا في عهد عبد الرحمن الأوسط الذي بذل كل ما بوسعه على نشر الثقافة في البلاد الأندلسية وبذل من أجل ذلك الكثير من المال والرعاية الخاصة للإنفاق على الميادين العلمية(١٠٨). وتولى عبد الملك التدريس بجامع قرطبة وهو اكبر مركز ثقافي في الأندلس متبعاً تقسيم طلابه إلى مجموعات يدرس كل مجموعة علماً معيناً(١٠٩). هذه الحقائق حول علمية ومكانة عبد الملك تعطي صورة واضحة على علمه وفقهه. وقال بعضهم(١١٠) رأيته يخرج من الجامع وخلفه نحو ثلاثمائة طالب حديث وفرائض وإعراب وفقه(١١١).

٣- ***كتـــبـه:***

عرفنا من خلال ما سبق أن عبد الملك بن حبيب كان عقلية فذة احتوت كل ضروب العلم والمعرفة، ولم يرضى بالنزر اليسير من العلم، بل برع في كافة ميادين العلم، ولعل إشارة القاضي عياض تثبت صحة ذلك فقد ذكر (قال بعضهم: فقلت لعبد الملك: كم كتبك التي ألفت؟ قال: ألف كتاب وخمسون كتاباً ...)(١١٢).

غير أننا لا نملك من هذا العدد الكبير إلا أسماء عدد قليل من هذه المؤلفات ولم يصل إلينا إلا نزر يسير من هذه الكتب حيث إن أغلبها فقدت او ضاعت في جملة ما ضاع من تراثنا في الأندلس وله في السيرة النبوية كتب هي:

أ-كتاب مغازي رسول الله ﷺ:

يقع مؤلفه مغازي رسول الله ﷺ في اثنان وعشرون كتاباً ولم يصلنا إذ عد من الكتب المفقودة(١١٣).

ب-كتاب الجامع: وهو كتاب فيه مناسك النبي ﷺ(١١٤) (مفقود).

ج-فضائل النبي والصحابة(١١٥) (مفقود).

وإلى جانب اهتمامه بتدوين سيرة ومغازي الرسول ﷺ والتفسير والفقه نجده أديباً شاعراً وقد كرس شعره في وصف زيارته لقبر الرسول ﷺ وقد أورد المقري(١١٦) قصيدته في مدح الرسول ﷺ:

حتى أتينا القبر قبر محمدٍ خص الإله محمداً بصلاة
خير البرية والنبي المصطفى هادي الورى لطرائق الجنات

د-الطب النبوي(١١٧):

رغم أن ما ألفه عبد الملك في السير والمغازي فُقد أو ضاع إلا أن بعض آثاره التي تناولت جانب من جوانب سيرة الرسول ﷺ وصلت إلينا. فقد ألف كتاب في الطب النبوي، حيث تناول في هذا الكتاب أنواع الأمراض والعلاجات التي كان يقوم بها النبي ﷺ.

ويبدو ان هذا الكتاب وصل عن طريق أحد تلامذته، او الذين أجيزوا برواية عن عبد الملك، فكثير ما ترددت عبارة (وقال عبد الملك بن حبيب)(١١٨) في أكثر من موضع في المخطوطة.

وقد جمع عبد الملك في هذا الكتاب أمور طبية عديدة منها ما يتعلق بالعلاج ومنها ما يتعلق بالوقاية، وقد قام بتقسيم هذه الأمور على أبواب المخطوطة.

ويبدأ هذا الكتاب بعبارة (هذا كتاب مختصر في الطب من كتب الشيخ الفقيه المدرس المتفنن العالم العلامة عبد الملك بن حبيب)(١١٩) وبعدها يبدأ عرض الكتاب مبتدأ بما جاء في الأمر بالتداوي والعلاج(١٢٠) ومن ثم يتناول بعدها حوالي ستون أمراً وفي مختلف الأمراض والعلاجات(١٢١). ثم يختتم المخطوطة بعبارة (انتهى) الكتاب هنا مختصراً بحروف الأسانيد ليسهل على القارئ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صلاة دائمة إلى يوم الدين ... توسلنا إليه بجاه سيدنا ومولانا محمد المصطفى وأصحابه الخلفاء أن يرزقنا توبة وحسن الوفاء(١٢٢).

ويتضح من الخاتمة أن المؤلف او الناسخ قد اختصر الأسانيد واتبع أسلوب إيراد المعلومات من المصدر الأصل مباشرة مع ذكر سند واحد في أحيان كثيرة، وبذلك لم يذكر شيوخ عبد الملك إلا في ثلاثة مواضع وهي (حدثني مطرف بن عبد الله بن مالك بن أنس .)(١٢٣) (وأخبرني مطرف بن مالك)(١٢٤) والثالثة (سمعت ابن الماجشون يقول)(١٢٥) وهؤلاء هم من أكابر شيوخ عبد الملك في أغلب كتبه مثل التاريخ والورع ومختصره في الطب.

ومن خلال ذلك يتبين لنا أن المخطوطة حملت عنوان مختصر في الطب لأن الناسخ او الذي روى هذا الكتاب اختصره من كتاب الطب النبوي والذي ربما يكون أشمل وأوسع وناقل هذا الكتاب عمد على تسميته بالمختصر لأنه اختصر بالفعل من كتاب عبد الملك الطب النبوي، لذلك جاءت تسميته بالطب النبوي في أغلب المصادر ولم يرد باسم مختصر الطب. والدليل على ذلك انه تناول الطب النبوي وروى احاديث كثيرة عن الرسول في هذا المجال (١٢٦) والأنبياء الآخرين(١٢٧) كلها خاصة بعلاجات الأمراض بكافة أنواعها.

ومن الغريب أن جعفر صادق عندما ذكر هذا الكتاب ذكره باسم مختصر في الطب ويقول: (وقد تطرق ابن حبيب إلى الطب النبوي) فهو لم يوضح ما كان هذا مختصر أم انه اعتمد على العنوان فقط ولم يأخذ اسم الكتاب (الطب النبوي) الذي ذكر في المصادر الأخرى(١٢٨).

ويعتمد ابن حبيب إضافة إلى أقوال وأحاديث الرسول ﷺ على روايات عدد من الصحابة والتابعين ومنهم علي بن أبي طالب(١٢٩) وأنس بن مالك(١٣٠) وابن عباس(١٣١) وجابر بن عبد الله(١٣٢) وغيرهم من الصحابة والتابعين(١٣٣). ومن خلال ذكر هذه الأسماء يتبين لنا مدى اعتماد ابن حبيب على علماء المشرق في القرنين الثاني والثالث للهجرة ويعتبرون المصدر الأساس لكتابات ابن حبيب وخاصة في كتابه في الطب النبوي والتاريخ والورع. وهنا نستدل على أن علماء الأندلس اعتمدوا وبشكل كبير على علماء المشرق وساروا على نهجهم في التأليف والتدوين فنحن نلاحظ لم يبرز عالم في أي مجال إذا ما اعتمد المشرق منابعه الأساسية، ولم يقتصر الأمر على ابن حبيب فقط بل على معظم العلماء الأندلسيين على الرغم من تفوق الأندلسيين في بعض المجالات.

ومن الملاحظ على ابن حبيب انه يغفل او يتجاهل ذكر المصادر الحقيقة للمعلومات فهو لم يفصح في بعض المواضع حتى ولو بالإشارة إلى مصادره وإليك بعض من هذه النماذج (وسمعتهم يقولون)(١٣٤) و (سمعت بعض من أهل العلم بطب العرب والمعرفة بالداء والدواء يقول..)(١٣٥).

ولم يكن لعلماء المغرب او الأندلس لمسات علمية في مؤلف عبد الملك بن حبيب وإذا صح لنا القول فإن هذا النتاج العلمي القيم دون في المشرق من خلال رحلته إلى المشرق وتردده على مجالس العلماء والشيوخ هناك آخذ ومستفيد من المعلومات التي أخذها من المصادر العلمية المهمة وبذلك حاول عبد الملك جاهداً في سبيل العلم أن ينقل ما كان موجوداً في المشرق من علوم مختلفة إلى الأندلس وبأسلوبه العلمي حتى يدعم الحضارة الإسلامية هناك، إضافة للدور في توثيق العلاقات

العلمية بين المشارقة والأندلسيين والذي يعطينا دليلاً واضحاً على وحدة التراث والثقافة العربية الإسلامية في كل أرجاء العالم الإسلامي.

هـ-كتاب التاريخ(١٣٦).

بدأ كتابه منذ بدأ الخليقه ، وذكر ما خلق الله فيها من ابتداء خلق السموات وخلق البحار والجنة والنار وخلق آدم وحواء، وما كان من شأنهما مع إبليس وعدد الأنبياء نبياً نبياً إلى محمد ﷺ(١٣٧).

أما القسم الثاني فيتعلق بسيرة الرسول ﷺ المبعث والمغازي، ففي المبعث يتناول حياته ﷺ في مكة المكرمة حتى هجرته، ثم يعرج على مغازيه في المدينة المنورة(١٣٨)، وابن حبيب يعتمد بمعلوماته سيرة ابن اسحاق التي هذبها ابن هشام، فضلاً عن نقوله عن الواقدي(١٣٩).

وفي القسم الثالث تناول فترة الخلفاء الراشدين الأربعة أبو بكر، وعمر وعثمان، وعلي رضي الله عنهم جميعاً، ثم يتطرق إلى خلفاء الدولة الأموية بدءاً بمعاوية بن أبي سفيان (٤٠-٦٠هـ) وانتهاءاً بالوليد بن عبدالملك (٨٦-٩٦هـ)(١٤٠).

وأفرد قسم آخر خصصه لفتح الأندلس(١٤١). وخصص باباً لطبقات العلماء(١٤٢)، تطرق فيه إلى ذكر الصحابة والتابعين ذاكراً فضلهم ويسرد أخبار قصيرة عن الفقهاء. وأخيراً يورد بعض الأمور التشريعية وتفسيراته لتلك الأمور(١٤٣).

وكتاب التاريخ هذا يعد مصدراً تاريخياً في حقل السيرة في الأندلس، فهو يمثل نموذجاً لبداية تدوين السيرة النبوية، وفي نفس الوقت يمثل أعلى درجات الاستقبال لعلوم المشرق على أرض أهل الأندلس الاستقبال الذي يعد مظهراً من مظاهر وحدة الثقافة العربية الإسلامية.

❖ ثانياً: احمد بن خالد بن الجباب (ت ٣٢٢هـ)

١-*حياته:*

وهو احمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان، يعرف بابن الجباب(١٤٤) وذلك لأن أبوه كان يبيع الجباب فحمل اسم الصنعة(١٤٥)، يكنى أبو عمر أصله من جيان*، سكن قرطبة(١٤٦)، ولد سنة ٢٤٦هـ(١٤٧).كان حافظاً متقناً وراوية للحديث(١٤٨)، كان إماماً في الفقه على مذهب مالك وكان في الحديث لا ينازع(١٤٩).

رحل ابن الجباب إلى المشرق وذهب إلى مكة ودخل صنعاء ورحل إلى أفريقية وبعد هذه الرحلة عاد إلى الأندلس(١٥٠) وأصبح إمام وقته في الحديث والفقه في العبادة وكان خيراً فاضلاً ورعاً. اجتمعت عنده مختلف العلوم وكان حافظاً عالماً، ولم يكن افقه منه في وقته(١٥١)، وقال بعضهم(١٥٢) ما اخرجت الأندلس حافظاً مثل ابن الجباب وابن عبد البر. ووصفه ابن ابي الفوارس* (٥٧٤هـ) بالعلم والخير والدين. وتوجه في آخر عمره إلى مهمة نشر العلم(١٥٣).

توفي احمد بن خالد ليلة الاثنين لأربع عشر ليلة بقيت من جمادى الآخرة(١٥٤) من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة(١٥٥).

٢- *شيوخه:*

تلقى علمه على يد مجموعة من الشيوخ وهم على النحو التالي:

١-ابراهيم بن محمد (٢٧٤هـ) يعرف بابن القزاز، من أهل قرطبة، يكنى أبا إسحاق كان فقيها، عالماً، زاهداً، توفي بطليطلة لثمانية أيام مضين من شهر ربيع الآخر ليلة الخميس، سنة (٢٧٤هـ)(١٥٦).

٢-بقي بن مخلد (٢٧٦هـ) تقدم ذكره.

٣-قاسم بن محمد (ت ٢٧٧ هـ) بن قاسم بن يسار، مولى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك، من اهل قرطبة، يكنى أبو محمد، رحل إلى المشرق، وأخذ من علمائها، وكان يميل إلى المذهب الشافعي وقيل لم يكن بالأندلس مثل قاسم بن محمد في حسن النظر، والبصر والحجة، وقال عنه احمد بن خالد ما رأينا أفقه منه، ممن دخل الأندلس من أهل الرحلة. له تواليف عديدة منها كتاب (الإيضاح في الرد على المقلدين) توفي سنة (٢٧٧هـ)(١٥٧).

٤-محمد بن عبد السلام الخشني (٢٨٦هـ) بن ثعلبة بن الحسن، له رحلة إلى العراق وإلى غيرها من البلاد، ثم رجع إلى الأندلس وحدث زماناً طويلاً وانتشر علمه توفي (٢٨٦هـ) له مصنفات منها (تاريخ الأندلس)(١٥٨).

٥-محمد بن وضاح بن بزيغ (ت ٢٨٧هـ)، مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية، من أهل قرطبة ولد سنة ١٩٩هـ او سنة ٢٠٠هـ، حسب ما روي عنه، وله رحلتان إلى المشرق والتقى بعددٍ من شيوخ المشرق ومنهم احمد بن حنبل وكان ذلك سنة (٢١٨هـ)، بلغ عدد شيوخه الذين سمع منهم في الأمصار الخمسة (بغداد، مكة، الشام، مصر، القيروان) خمسة وسبعين ومائة رجل، وأصبح ابن وضاح عالماً بالحديث، سمع منه الناس(١٥٩).

٣-*تلاميذه:*

سمع من ابن الجباب الكثير ومنهم:

١-محمد بن احمد بن خالد (٣٦٢هـ) سمع من أبيه احمد بن خالد وقال عنه ابن الفرضي: ولا أعلمه روى عن غيره، وله كتاب (فضل العلم)(١٦٠).

٢-محمد بن عبد الله بن أبي دليم: وهو من علماء الفقه، ورعاً عفيفاً قال عنه ابن الفرضي: كان ضابطاً متقناً ثقة مأموناً، ومن أهل العلم الواسع، وروى عن ابن خالد. توفي سنة (٣٧٢هـ)(١٦١).

٣-أبو محمد عبد الله بن علي الباجي (٤٠٠هـ) وهو من شيوخ الأندلس وعلمائها سمع منه الكثير ومنهم ابن خالد، وكان ثقة مشهوراً، راوية الأندلس، حافظاً للحديث(١٦٢).

٤-*كتـــبه:*

ان مسيرة ابن الجباب العلمية كانت حافلة بالجهد الدؤوب، والصبر والرغبة في تحقيق طموحاته العلمية، فضلاً عن تمتعه بالذكاء الحاد والبصيرة الملهمة، وبهذه العقلية النيرة استطاع

أن يترك لنا مؤلفات عديدة، وفي مجال السيرة النبوية كتاب واحد، خلدت اسمه المصادر القديمة وهذا الكتاب هو: قصص الأنبياء(١٦٣). وهذا الكتاب على الرغم من انه مفقود إلا ان اسمه يدل على على تناوله قصص الأنبياء عليهم السلام بما فيهم قصة نبينا محمد ﷺ. فلا بد انه تطرق إلى ذكر سيرة رسول الله ﷺ إلا ان مقدرات الزمن جعلتنا نفقد هذا الكتاب.

❖ **ثالثاً: ابن عبد ربه (٣٢٨هـ)**

١-*حياته:*

وهو احمد بن محمد بن عبد ربه، بن حبيب بن حُديَر بن سالم، مولى الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية(١٦٤).

ولد ابن عبد ربه في العاشر من رمضان سنة ٢٤٦هـ(١٦٥) في قرطبة ونشأ بها، وكانت له عناية بالعلم والأدب والشعر(١٦٦). ولم ترد إشارة بان له رحلة إلى المشرق، ولم يذكر ممن ترجم له شيئاً عن سيرته فيما خلا ذكره من سنة ولادته وسنة وفاته. وكل التركيز على كتابه (العقد الفريد) الذائع الصيت(١٦٧).

ويبدو أن علاقته بأمراء الأندلس كانت حسنة، سيما انه عاصر أربعة منهم، محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (٢٣٨-٢٧٣هـ)، والمنذر بن محمد (٢٧٣-٢٧٥هـ)، وعبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ) وعبد الرحمن الناصر بن محمد (٣٠٠-٣٥٠هـ) وتوفي في إمارة الأخير وذلك سنة ٣٢٨(١٦٨). وقد انعكست هذه العلاقة على شعره الذي غالباً ما امتدح فيه هؤلاء الأمراء ونجد قصائد المدح في كتابه(١٦٩)، ويبدو من قصائده انه كان يتمتع بمنزلة وحظ وافر في البلاط الأموي في الأندلس. فضلاً عن ذلك فقد أورد في كتابه العسجدة الثانية في أخبار الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، الأرجوزة الشهيرة لعبد الرحمن الناصر التي فصل فيها مغازيه مرتبة على السنين إلى سنة (٣٢٢هـ)(١٧٠).

ولم يعرف شيء من تاريخ ابن عبد ربه فيما عدا انه كان في شبابه لاهياً محباً للغناء ولكن ذلك لم يحل بينه وبين طريق العلم، حتى أصبح من فقهاء الأندلس وله شعر في أيام شبابه أعدل عنه في اخرياته وعارضه بقصائد في الزهد سمّاها (المحصات)(١٧١).

اما صفاته فيمكن معرفة ذلك من خلال ولوعه بالشعر في حبوته وشبابه، ثم توبته وزهده من بعد انه كان محباً للعلم غيوراً، ولوعاً بالمنافسة، معتداً بنفسه، يميل إلى الفكاهة، جريئاً، ويتضح ذلك من شعره، وكان من العلماء الأفذاذ الذين لهم في العلم جلالة، وبالادب رياسة وشهره، مع ديانته وصيانته(١٧٢) ونستطع ان نلتمس تلك الصفات من خلال العقد الفريد لأنه كثيراً ما يعكس صفاته الأدبية والعلمية.

٢- *شيوخه:*

سمع ابن عبد ربه من ثلاث هم(١٧٣):

١-بقي بن مخلد (ت ٢٧٦هـ) – تقدم ذكره –

٢-محمد بن عبد السلام الخشني (ت ٢٨٦هـ) – تقدم ذكره –
٣-محمد بن وضاح (ت ٢٨٧هـ) – تقدم ذكره –
أما عن تلاميذه، فقد سمع منه الكثير، وخصوصاً في مجال الأدب لذلك ارتأينا عدم ذكرهم.

٣-*كتـــبه:*

العقد الفريد: يعد هذا الكتاب من أقدم ما وصلنا من كتب النوادر والأخبار، وهو مقسم إلى عدة أجزاء، إلا ان الجزء الثالث، وهو (كتاب الجوهرة) والجزء الخامس (كتاب التوقيعات والفصول والصدور والكتابة) منه هو الذي يدخل ضمن إطار بحثنا فقد خصص القسم الأول من هذا الجزء لأمثال الرسول ﷺ، ثم يتطرق إلى ذكر امثال العلماء، وألخ من الأمثال(١٧٤). أما الجزء الخامس فخصصه لسيرة الرسول ﷺ(١٧٥).

تناول ابن عبد ربه امثال الرسول ﷺ بعد مقدمة موجزة عن الأمثال، يقول فيها (ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الأمثال، التي هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحَلْى المعاني ...)(١٧٦) ومن ثم يورد بيت شعر عن المثل، وبعدها يذكر ان الأمثال ذكرت في القرآن الكريم حيث ذكرها الله عز وجل في آيات كثيرة منها قوله تعإلى : (يا أيها الناس ضرب مثلٌ فاستمعوا له) وقال (وضرب الله مثلاً رجلين).. الخ. ومثل هذا كثير في آي القرآن. وبعدها يذكر أمثال الرسول ﷺ لأنه كان يضرب الأمثال في كلامه. فهو بذلك تناول سيرة الرسول ﷺ لكن بطريقة فريدة. ويبدأها بأمثال الرسول ﷺ. حيث عنون هذا الجزء (أمثال رسول الله ﷺ)(١٧٧).

وبدأ أمثال الرسول بقوله ﷺ (ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً...)(١٧٨). ومن ثم يتبعه بخمسة عشر مثلاً، ويختمها بمثل الرسول ﷺ القائل (الحرب خدعة)(١٧٩) ثم يبرر إيجازه لأمثال الرسول ﷺ بقوله (وله ﷺ وعلى آله: أمثال كثيرة غير هذه، ولكنا لم نذهب في كل باب إلى استقصائه، وإنما ذهبنا إلى أن نكتفي بالبعض ونستدل بالقليل على الكثير، ليكون أسهل مأخذاً للحفظ، وأبرأ من الملاله والهرب) ومن ثم يبدأ بتفسير ما ذكره من أمثال وهكذا(١٨٠)، لم يذكر ابن عبد ربه أي مورد او مصدر اعتمد عليه أثناء تفسيره أمثال رسول الله ﷺ سوى في موضع واحد وهو أثناء تفسيره لقوله ﷺ حين ذكر الدنيا وزينتها: إن ما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً او يلم فهنا يفصح عن احد مصادره بقوله: (فالحبط وكما ذكر ابو عبيدة عن الأصمعي...)(١٨١) ولا نعرف بأي طريق اعتمد عليه بالنقل او بالرواية لا نعرف. المهم انه اخبرنا بانه حذف الأسانيد من أكثر الأخبار طلباً للاستخفاف والإيجاز وهرباً من التثقيل والتطويل لأنها اخبار ممتعة وحكم ونوادر لا ينفعها الإسناد باتصاله ولا يضرها ما حذف منها(١٨٢).

وبذلك يسجل لنا ابن عبد ربه ضرباً آخر في عناية الأندلسيين بتدوين سيرة الرسول ﷺ وحفظها لديهم وان كان فضل طريقة فريدة في ذلك إلا ان ذلك يدل على ان عناية الأندلس بلغت اوجها بحيث اقتصر اهتمامه بأمثال الرسول ﷺ وموجز عن سيرته العطرة فقد شارك في تسجيل

سيرة الرسول واهتم بها بحيث يتناولها في كتابه في جزئين مرة يروي الأمثال ومرة يرو سيرته مختصرة. وبهذا العمل أغنى التراث العربي الإسلامي بشكل عام وتراث السيرة بشكل خاص.

والآن سوف نتناول كتاب التوقيعات والفصول والصدور والكتابة والذي يحتل الجزء الخامس من كتاب العقد الفريد(١٨٣).

كتاب التوقيعات والفصول والصدور والكتابة:

وهو الجزء الخامس من كتاب العقد الفريد والذي خصص قسمه الأول لسيرة الرسول ﷺ ويبدأ هذا الكتاب بقوله: (وهذا كتاب ألفناه في اخبار الخلفاء وتواريخهم وأيامهم وأسماء كتابهم وحُجَّابهم)(١٨٤). ومن ثم ينتقل للحديث عن سيرة الرسول ﷺ وقد تناول فيه:

١-نسب المصطفى ﷺ(١٨٥).. ويذكر فيه نسب الرسول ﷺ كامل وكذلك فقد ذكر اسم امه (عليه السلام) مع نسبها وبشكل موجز.

٢-مولد النبي ﷺ: ويتطرق فيه إلى ولادة الرسول ﷺ في اليوم والشهر والسنة.

وقد ذكر روايتين في مولده فيها اختلاف، فيقول: (وقال بعضهم: لليلتين خلتا منه، وقال بعضهم: بعد عام الفيل بثلاثين يوماً: فهذا جمع ما اختلفوا في مولده)(١٨٦).

ومن ثم يذكر نزول الوحي عليه ومدة إقامته بمكة بالاعتماد على رواية ابن عباس دون ذكر سلسلة الرواة التي تصله بابن عباس فيقول(وقال ابن عباس:أقام بمكة خمس عشر،وبالمدينة عشر...)(١٨٧).

٣-اليوم والشهر الذي هاجر فيه ﷺ(١٨٨): ويتناول فيه هجرته إلى المدينة ومن ثم يذكر وفاته مختتم هذا الموضوع بقوله (واسأل الله الذي جعلنا من أمته وأن يتوفانا على ملته، ولا يحرمنا رؤيته في الدنيا والآخرة)(١٨٩).

٤-صفة النبي ﷺ(١٩٠): ويبتدأه بوصف الرسول ﷺ ويتناول صفاته الخُلقية.

٥-هيئة النبي وقعدته ﷺ(١٩١): ويتناول فيها طريقة الرسول ﷺ في العيش، أي انه كيف يأكل وكيف يجلس وماذا كان يلبس، وألخ من الأمور التي تصف الطريقة والهيئة التي كان عليها الرسول ﷺ.

٦-شرف بيت النبي ﷺ(١٩٢): وأورد فيه ما كان يفاخر فيه الرسول ﷺ من شرف وعزة كمقولته ﷺ (أنا سيد البشر ولا فخر، وأنا أفصح العرب، ...)(١٩٣). وغيرها من مقولات، وقد ذكر أيضاً أخوته في الرضاعة(١٩٤)، ونحو ذلك من روايات.

٧-أبو النبي ﷺ(١٩٥): ويذكر فيه اسم والد الرسول ﷺ، ومن ثم ذكر وفاته ثم كفالة الرسول ﷺ من قبل جده عبد المطلب ومن ثم وفاته وكفالة عمه أبو طالب له، وذكر حب عمه له وعطفه عليه.

٨-أعمامه وعماته(١٩٦): وهنا يذكر أعمام النبي ﷺ وعماته ويقول لهم عشرة من الذكور وستة من الإناث، ومن ثم يذكر أسمائهم مع تعريفهم ان كان يحمل اللقب فقط كقوله أبو طالب واسمه عبد مناف وإلى نحو ذلك. ومن ثم يذكر أسماء عماته(١٩٧).

٩-ولد النبي ﷺ(١٩٨): ويذكر فيه أولاده من خديجة رضي الله عنها وأولاده من مارية القبطية، ويجزم القول بان جميع ولده من خديجة، غير ابراهيم(١٩٩).

١٠-أزواجه ﷺ(٢٠٠): ويذكر فيه زوجات الرسول ﷺ بالتسلسل.

١١-كتّاب النبي ﷺ وخدّامه(٢٠١): ويتطرق فيه إلى كُتّاب الوحي لرسول الله ﷺ، وحاجبه وخادمه وخازنه ومؤذنيه وحراسه، وخاتمه الفضة ويصف هذا الخاتم بشكل دقيق، وكيف تداوله الخلفاء من بعده ثم سقوطه من يد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ.

١٢-وفاة النبي ﷺ وسنه(٢٠٢): ويتناول فيه وفاة الرسول ﷺ ومن صلى عليه من المسلمين واين دفن ومن تولى غسله وتكفينه وأمره كله ومتى توفي، ويعتمد رواية ابن عباس وعائشة في قولهم بأنه توفي وهو ابن ستين سنة، ويعتمد رواية عروة ابن الزبير وقتادة وقولهم اثنين وستين سنة(٢٠٣).

وبهذا يختتم حديثه عن سيرة الرسول وينتقل إلى الحديث عن نسب أبو بكر ﷺ ومن تلاه إلى الخليفة العباسي المطيع، حيث يختتم الجزء الخامس(٢٠٤).

منهج ابن عبد ربه في كتابة السيرة النبوية:

ويمكن ذكر منهجه في كتابه السيرة من خلال النقاط التالية:

١-اعتمد إلى درجة كبيرة على الاختصار والإيجاز إلا انه أعطى صورة واضحة عن سيرة الرسول ﷺ.

٢-لم يهتم بالسند، فهو لم يورد اسم مصدر او شيخ اعتمد عليهم في كتابة السيرة فيما عدا قوله عن نسب المصطفى حيث قال: (روى ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف عن أشياخه)(٢٠٥) ونجد في اكثر المواضع يقتصر على قول (قالوا) او (قال بعضهم)(٢٠٦). ويذكر الروايات مقتصراً على آخر الرواة مثل (وقال ابن عباس)(٢٠٧) و (قال أنس بن مالك)(٢٠٨) ولم يذكر سلسلة الرواة وموقفه من السند واضحاً حيث ذكره في مقدمة كتابه (وحذفت الأسانيد من اكثر الأخبار طلباً للاستخفاف والإيجاز وهرباً من التطويل)(٢٠٩).

٣-وتبعاً للنقطة السابقة نستدل من ان ابن عبد ربه أطلع على كثير من كتب السيرة بحيث اعتمد على ما قرأه واستخلص ما وثق به من روايات، لذلك لم يعرب عن أسماء مصادره او رواته في السيرة واستعمل عبارة (وقال بعضهم) او (قالوا) ونستدل أكثر على سعة اطلاعه من قوله عند حديثه على مدة إقامة الرسول ﷺ في مكة والمدينة، حيث قال: (والمجمع عليه انه قام بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشراً)(٢١٠).

وبذلك أراد أن يكون كتابه محتوي على جميع ضروب العلم لذلك نوع مادته بما ذلك تناوله لسيرة الرسول ﷺ، وتطبيقاً لما قاله في مقدمة كتابه (فجعلت هذا الكتاب كافياً جامعاً لأكثر المعاني

التي تجري على أفواه العامة والخاصة ...، ليعلم الناظر في كتابنا هذا ان لمغربنا على قاصيته، وبلدنا على انقطاعه حظاً من المنظور والمنثور)(٢١١).

❖ رابعاً: يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى (٣٦٧هـ)

١ –*حياته:* هو يحيى بن عبد الله بن يحيى ين يحيى الليثي يكنى ابا عيسى من أهل قرطبة كان أبا عيسى محدث وفقيه امتاز بالرواية(٢١٢).

وكانت له رحلات عديدة إلا انها رحلات داخلية أي في داخل الأندلس، فقد رحل إلى بجانة وسمع من سعيد بن فحلون، الواضحة وهي من كتب عبد الملك بن حبيب (ت٢٣٨هـ) والعديد من كتب عبد الملك ولعل إشارة ابن الفرضي(٢١٣) حول سماعه كتب عبد الملك (وغير ذلك من كتب عبد الملك) تجعلنا نفترض ان من بين هذه الكتب ما يتعلق بسيرة الرسول ﷺ مثل كتاب المغازي او الجامع او فضائل النبي،سيما إذا ما عرفنا أن يحيى بن عبد الله ركز اهتمامه على الحديث والسيرة.

وقد برز يحيى بن عبد الله في مجال القضاء فقد تولى القضاء في مدينة بجانة وكذلك منطقة البيرة، وولي احكام الرد (أي الشكاوى) وقد ذاع صيته وبلغت شهرته بين طبقات الناس المختلفة فرحل الناس إليه من جميع أنحاء الأندلس، وانفرد بالرواية، وسمع منه كثير من الشيوخ والكهول موطأ مالك، وحتى ان المؤيد بالله امير المؤمنين (ت ٤٠٣هـ) سمع منه وذلك سنة أربع وستين وثلاثمائة(٢١٤). وسمع منه أيضاً أبو الحزم خلف بن عيسى القاضي، محدث له رحلة (لم نقف على سنة وفاته)(٢١٥) وغيرهم(٢١٦).

توفي يحيى بن عبد الله في ليلة الثلاثاء بعد صلاة العشاء في الثامن من رجب سنة (٣٦٧هـ)(٢١٧).

٢ – *شيوخه:*

فقد تتلمذ على يدٍ مجموعة كبيرة منهم:

١ –والده عبد الله بن يحيى الليثي(٢١٨).

٢ –عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثي،كان من الفقهاء والقضاة، وهو آخر من حدث عن يحيى بن يحيى. وكانت له رحلة، دخل فيها العراق، وسمع بها(٢١٩).

٣ –ابو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة (٣١٤هـ) وهو من الأئمة في الفقه روى عنه أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى وغيره كثير(٢٢٠). وهو من شيوخه الأوائل الذين أخذ عنهم العلم والرواية.

٤ –احمد بن خالد (٣٢٢هـ) – تقدم ذكره – وغيرهم(٢٢١).

٣–*كتبه:*

– اختصار سيرة رسول الله ﷺ(٢٢٢).

من المثير للدهشة هو ان شخصية مثل يحيى بن عبد الله معروفاً بالعلم والقضاء، لم يحظى بنصيب وافر في المصادر فإن الذي أثار انتباهنا هو ندرة المصادر التي تكلمت عنه ونضع علامة التعجب على أهم مصدرين الذين تحدثا عنه. فهذين المصدرين يذكران مكانته العلمية من حيث

سماعه من خيرة شيوخ عصره ويذكرون ان أعداد هائلة تزاحمت عليه للسماع منه إلا أنا نجدهم يغفلون ذكر تواليفه ولسبب لا نعرفه، ولولا إشارة ابن خير الأشبيلي(٢٢٣) لما تمكنا من معرفة اسم كتابه (اختصار سيرة رسول الله ﷺ)، فالكتاب من اسمه هو يختص بسيرة الرسول ﷺ ومن كلمة اختصار نستدل ان هذا الكتاب ربما جاء تلخيص لكتب السيرة النبوية.

❖ **خامساً: عبد الرحمن بن محمد بن فطيس (ت ٤٠٢هـ)**

١-*حياته:* هو عبد الرحمن بن محمد عيسى بن فطين بن أصبغ بن فطيس بن سليمان واسم فطيس بن سليمان هو عثمان، وفطيس هو لقب له(٢٢٤)، ويكنى أبا المطرف(٢٢٥) من أهل قرطبة(٢٢٦).

ومن خلال استقرائنا لسيرته في كتب التراجم لم نقف له على رحلة للمشرق الإسلامي وعلى ما يبدو ان ذلك عائد أصلاً إلى عدم تفرغه إذ كانت قد انيطت به عدة مهام ووظائف حالت دون ارتحاله ولعل من أهمها توليه قضاء قرطبة في ذي الحجة سنة (٣٩٤هـ) إضافة إلى توليه الإمامة والخطبة كما انيطت له الوزارة في عهد المظفر بن عبد الملك بن أبي عامر بعد أن أعفي من منصبه السابق في رمضان سنة (٣٩٥هـ) هذا فضلاً عن توليه الشرطة إذ عرف بقوة الحكمة لا تأخذه بالحق لومة لائم ناصراً للمظلوم(٢٢٧).

وعلى الرغم من انه لم يرتحل إلى المشرق إلا انه ارتبط بعلاقات وثيقة مع أهل المشرق فقد كتب إليه بعض رجالات المشرق مراسلات علمية فقد كتب إليه من مكة أبو يعقوب بن الدخيل (٣٨٨هـ) وهو يوسف بن احمد بن ابراهيم له رحلة في طلب الحديث إلى بلاد فارس والجزيرة والبصرة والكوفة،وصنف وخرج وكتب الكثير وجمع أربعين حديثاً عن البلدان،فاجاد تصنيفها(٢٢٨).

ومن مصر أبو محمد الحسن بن رشيق (٣٠٧هـ) المحدث الكبير مسند مصر ابو محمد العسكري المصري المنسوب إلى عسكر مصر، كان محدث مصر في زمانه، ولد في صفر سنة (٢٨٣هـ)، ومات في جماد الآخرة سنة (٣٠٧هـ) سمع منه الكثير وكان ذا علم واسع ومعرفة كبيرة(٢٢٩).

ومن بغداد كتب إليه ابو الحسن علي بن عمر بن احمد الدارقطني (٣٨٥هـ) من العلماء المشهورين في علم الحديث وعلله، وأسماء الرجال والرواة، وله معرفة في علم القراءات، وألف كتاب مختصراً موجزاً(٢٣٠).وأبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ) كان من العلماء المشهورين في علل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة وغيرهم(٢٣١).

وقد نهل علمه من الشيوخ الذين صادفهم وحدث عن علماء الأندلس وعن الوافدين إليها وقد حرص على سماع الحديث وكتابته عن شيوخه(٢٣٢) كان عبد الرحمن من كبار المحدثين وصدور العلماء والمسندين حافظاً للحديث وعلله. كان على معرفة في سنده وأسماء رجاله الذين تناقلوا الحديث، على معرفة بالمعدلين والمجرحين، وهنا تتضح لنا معلومة مفادها ان اهل الأندلس ساروا بنفس الخطى التي سار عليها أهل المشرق فمن عني بكتابة السيرة في الاندلس هم المحدثين وخير دليل على كلامنا ان العالم الجليل عبد الرحمن كان من كبار المحدثين ومن قبل ذلك عبد الملك بن

حبيب واحمد بن خالد ويحيى بن عبد الله فشغفهم بحديث رسول الله ﷺ دفعهم إلى الاهتمام بكتابة السيرة النبوية.

وقد أشاد ابن بشكوال(٢٣٣) بمكانته العلمية بقوله (انه جمع من الكتب في أنواع العلم ما لم يجمعه من أهل عصره بالأندلس).

ولشدة حبه للعلم كان إذا سمع بكتاب في قرطبة بادر إلى شرائه او استنساخه بغية اقتنائه(٢٣٤) وقد أشار ابن بشكوال(٢٣٥) ان عبد الرحمن كان يحرص على اقتناء الكتب وانه كان مستعداً لدفع أعلى ثمن بغية الحصول على الكتاب.

ويصف صاحب كتاب تاريخ قضاة الأندلس(٢٣٦) مكتبة فيقول ... وكان له بداره مجلس عجيب الصنعة، حسن الإله، ملبس كله بالخضرة جدرانه وأبوابه، وسقفه وفرشه وستوره، وكل ذلك متشاكل الصفات، قد ملاه بدفاتر العلم ودواوين الكتب، وبهذا المجلس كان انسه وخلوته ...

توفي الشيخ الجليل أبان الفتنة البربرية في يوم الثلاثاء للنصف من ذي القعدة سنة ٤٠٢هـ وصلى عليه ابنه عبد الله ودفن بالقرب من مسجده، وكان مولده سنة (٣٤٨هـ)(٢٣٧).

٢-*شيوخه:*

نهل عبد الرحمن من مشايخ عدة منهم:

١-أبي عبد الله بن مفرج (ت٣٨٠هـ) وهو محمد بن احمد بن يحيى بن مفرج القاضي، كان محدث، حافظاً، جليلاً، له رحلة إلى المشرق، وحدث بالأندلس، وصنف كتباً في فقه الحديث، وفي فقه التابعين، منها فقه الحسن البصري، في سبع مجلدات، وفقه الزهري، وجمع مسند حديث قاسم بن اصبغ للحكم المستنصر(٢٣٨).

٢-أبي محمد عبد الله بن القلعي (ت٣٨٣هـ) عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري من أهل قلعة أيوب، من ثغر شرق الأندلس. له رحلة إلى العراق ومصر وأفريقيا، وانصرف إلى الأندلس فولي قضاء بلده، وكان فقيهاً فاضلاً. وكان يشبه بسفيان الثوري في زمانه وكان ثقة في علمه(٢٣٩).

٣-أبي محمد الأصيلي: عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر نشأ في طلب العلم ورحل إلى المشرق وأقام بها نحو ثلاثة عشر عاماً. وهو من شيوخ عبد الرحمن الكبار وتوفي رحمه الله سنة ٣٩٢هـ(٢٤٠).

٤-أبي القاسم خلف بن القاسم (ت٣٩٤هـ) بن سهل الأزدي، يعرف بابن الدباغ، ولد في قرطبة سنة ست او خمس وعشرين وثلاثمائة وكان من علمائها المشهورين(٢٤١).

٥-أبي عيسى الليثي (ت٣٦٧هـ) – تقدم ذكره –

٦-عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ابو محمد (ت٣٩٠هـ) ويعرف أيضاً بابن الزيات، رحل إلى العراق وغيرها. ثم عاد إلى الأندلس وحدث بها، فسمع عبد الرحمن(٢٤٢) وغيرهم(٢٤٣).

٣-*تلاميذه:*

وقد نهل عنه جملة من التلاميذ الذين ساروا على نهجه ولعل من أشهرهم:

١-أبو عبد الله بن عابد (ت٣٤٩هـ) المحدث محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافري القرطبي، كان ثقة معتنياً بالحديث، خيراً صالحاً متواضعاً(٢٤٤).

٢-سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج (ت٤٥٦هـ) مولى بني مروان، قاضي الجماعة بقرطبة، روى عن عبد الرحمن بن فطيس، تولى القضاء بقرطبة في سنة (٤٤٨هـ) إلى ان توفي. وكان مشاوراً في الأحكام، توفي في النصف من شوال سنة ٤٥٦هـ(٢٤٥).

٣-أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت٤٦٣هـ) وهو أحد أئمة الحديث. سار على نفس نهج استاذه، لذلك نجده من المهتمين بالسيرة النبوية. ألف اكثر من كتاب فيها(٢٤٦).

٤-أبو عمر بن الحذاء (لم نقف على وفاته) كان قاضياً بالأندلس، من أهل العلم والشعر(٢٤٧).

٤- ***كتـــــبه:***

ألف عبد الرحمن كتب كثيرة، وكان شاهد على ذلك كلام حفيده أبو سليمان فقد قال: (سمعت عمي وغير واحد من سلفه يحكون ان أهل قرطبة اجتمعوا لبيع كتب جده هذا ممدة عام كامل في مسجده في الفتنة في الغلاء، وانه اجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية)(٢٤٨). وربما كان هذا سبباً رئيسياً في فقدانها، فهي حتماً تناثرت وتبعثرت في انحاء مختلفة، ولربما وقعت في أيدي اناس تجهل القيمة العلمية لهذه الكتب لذا لم يعثر على أي كتاب من كتبه. إلا ان عزائنا هو ان المصادر لم تبخل علينا بذكر أسماء تلك المدونات الرائعة التي ألفها لذلك سوف نذكر ما كتبه في السيرة النبوية وهو صلب موضوعنا وجل عنايتنا.

- أعلام النبوة ودلالات الرسالة، عشرة أسفار(٢٤٩).

فيما تقدم كان عرضاً لأهم كتاب السير والمغازي في الأندلس وعلى الرغم من ان كتابتهم لم تصل إلا انهم مثلوا الرعيل الأول من الكتاب الأندلسيين الذين كان لهم باع طويل في خلق قاعدة رصينة انطلق منها عمالقة الأندلس من العلماء الذين برزوا في تدوين السيرة النبوية.

. الهوامش .

(١)ابن عذاري – أبو عبد الله محمد المراكشي (ت٦٩٥هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط١، ليدن، (بلا.ت)، ج٢، ص٣١٧.

(٢) الحجي – عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ٩٢هـ-٨٩٧هـ، (٧١١-١٤٩٢م)، بيروت، ص١٤٣.

(٣) الحجي، التاريخ الأندلسي، ص١٤٤.

(٤) الحجي، التاريخ الأندلسي، ص١٤٦.

(٥) احمد بن محمد (ت١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، بيروت، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، ج٣، ص٢-ص٩.

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٥٣٦. ابن الفرضي – أبو عبد الله محمد بن يوسف الأزدي (٤٠٣هـ)، تاريخ علماء الأندلس، تح ابراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، المكتبة الأندلسية، ١٤١٠هـ-١٩٨٩، ج١، ص٢٣٠. الحميدي-أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن

عبد الله (٤٨٨ هـ)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح ابراهيم الأبياري، ط٣، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، المكتبة الأندلسية، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، ج١، ص٣١٥. الضبي – احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت ٥٩٩ هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح ابراهيم الأبياري، ط٣، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، المكتبة الأندلسية، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، ج١، ص٣٤٥. ابن عساكر – أبو القاسم علي بن الحسن (٥٧١هـ) تاريخ دمشق الكبير، هذبه ورتبه عبد القادر بدران، ط٢، دار الميسرة، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج٥، ص١٠ -ص١٢.ابن العماد – عبد الحي بن احمد (ت ١٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، (بلا.ت)، ج١، ص١١٩.

(٧) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢٣٤.

(٨) سالم – عبد العزيز، أضواء على مشكلة تاريخ بنيان المسجد الجامع بقرطبة، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، م١٥، ١٩٧٠، ص٦٢ -ص٦٦.

(٩) ابن الأثير – عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠)، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨، ج٤، ص١١٩ -ص١٢٤.

(١٠) غنيمة – محمد عبد الرحيم، تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى، تطوان، ١٩٥٣، ص١٢٠.

(١١) الحجي، التاريخ الأندلسي، ص١٥٦.

(١٢) عباس – احسان، تاريخ الأدب الأندلسي، ط٢، بيروت، ١٩٦٩، ص٣٨، ص٣٩.

(١٣) حسين – كريم عجيل، الحياة العلمية في مدينة بلنسية، ط١، بغداد، ١٩٧٥، ص٣٩٩، ص٤٠٠.

(١٤) حسين، الحياة العلمية في مدينة بلنسية، ص٣٧٩.

(١٥) العبادي – احمد مختار، في التاريخ العباسي والأندلسي، بيروت، ١٩٧١، ص٢٨٥.

(١٦) بدر، احمد، دراسة في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة، ط٢، دمشق، ١٩٦٩، ص١٦٩. الأوسي – حكمت علي، فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، ط٢، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٤م، ص٣٩، ص٤٠.

(١٧) صاعد الأندلسي – طبقات الأمم، مطبعة محمد محمد بمصر، (بلا.ت)، ص٧١.

(١٨) الراوي – حبيب، شكل الأرض، دراسة لتطور الفكرة عند العرب، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٢، ص٤٢.

(١٩) حسين، الحياة العلمية في مدينة بلنسية، ص٢٠٧. الأوسي، فصول في الأدب الأندلسي، ص٤٠.

(٢٠) يراجع المقري التلمساني، نفح الطيب، ج١، ص٢٨٧.

(٢١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢٣٠، ص٢٣١، المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٧٧، ص٢٧٨، ص٢٧٩

(٢٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢٣١. الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٣١٥، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص١٠، ص١١.

(٢٣) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٥٢٧.

(٢٤) أمين – احمد، ظهر الإسلام، ط٥، بيروت، (بلا.ت)، ج٣، ص٤٨.

(٢٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١، ص٢.

(٢٦) الخشني – أبو عبد الله محمد بن الحارث بن اسد (٢٦١هـ-٩٧١م)، قضاة قرطبة، تح ابراهيم الأبياري، بيروت، القاهرة، المكتبة الأندلسية، ط٢، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، ص٥١. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٨٣٨، ص٨٣٩ وفيه سنة دخوله الأندلس ١٢٥هـ ووفاته ١٥٨هـ -٧٧٤م. الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٥٤٠، الضبي، بغية الملتمس، ج٢، ص٦٠٩ ويذكر دخوله أيضاً سنة ١٢٥هـ.

(٢٧) الجيوسي – سلمى الخضراء، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ط٢، بيروت، ١٩٩٩، ج٢، ص١١٨٠.

(٢٨) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٨٣٨، ص٨٣٩.

(٢٩) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٤٥. الحميدي، جذوة المقتيس، ج١، ص٣٧٩. الضبي، بغية الملتمس، ج٢، ص٤١٨

(٣٠) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٥٤.

(٣١) عياض –أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٢هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح احمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان (بلا.ت)، ج١، ص٣٤٧، ص٣٤٨.

(٣٢) عياض – ترتيب المدارك، ج٣، ص٢٥. ابن القوطية – أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز (٣٦٧) تاريخ افتتاح الأندلس، تح ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، المكتبة الأندلسية، ط٢، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، ص٦٤.
(٣٣) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢١٥.
(٣٤) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٦٢.
(٣٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢٧٩.
(٣٦) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢٧٩. عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص١١٩.
(٣٧) الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٣٣٨. الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص٣٧٢.
(٣٨) لقد مر ذكرهم سابقاً، إلا ان عبد الواحد المراكشي يذكرهم ويذكر من رووا عنه فيقول دخل الأندلس من التابعين للجهاد والرباط فمنهم محمد بن اوس بن ثابت يروى عن أبي هريرة وحنش الصنعاني يروي عن علي بن أبي طالب ومنهم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي يروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ومنهم يزيد بن قاسط وقيل قسيط المصري ويروي عن عبد الله بن عمرو... ألخ. المراكشي – عبد الواحد محي الدين علي (ت٦٤٧ هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس الى عصر الموحدين، تح محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط١، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٦٨هـ، ص١٤.
(٣٩) صادق – جعفر حسن، الرحلات العلمية من الأندلس إلى المشرق عصر الإمارة ١٣٨هـ-٣١٦هـ / ٧٥٥-٩٢٨م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الموصل، ١٩٥٢، ص١٠٠. ذنون – عبد الواحد، دراسات اندلسية، المجموعة الأولى، ط١، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٠٩.
(٤٠) الفقي – محمد كامل، في الأدب الأندلسي، ط١، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٧٥، ص٣٤، ص٣٥.
* موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي القرشي مولى آل الزبير، وصف بأوصاف عديدة منها المدني نسبة إلى مدينة رسول الله ﷺ والحافظ بسبب اهتمامه بالحديث وكان من الثقات، وكان فقيه وصاحب المغازي وذلك لما كان عليه من علم ومعرفة بالسير والمغازي. ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٢١. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٢١٤. السيوطي، لب اللباب في تحديد الأنساب، بغداد، (بلا.ت)، ص٢٣٩. الديار بكري – حسين بن محمد بن الحسن، تاريخ الخميس في أحوال انفس والنفيس، بيروت، (بلا.ت)، ج٢، ص٣٢٥. ابن الصلاح – تقي الدين، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصلاح، دار الفكر، ١٩٧٩، ص٧٧٤.
** أبي داود السجستاني: هو سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني، من أحد علماء الحديث، وكان صاحب منزلة عالية من الزهد والنسك والصلاح، جمع كتاب السنن وهو من أصحاب الإمام احمد بن حنبل، كان يقول كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة حديث. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٠٤.
(٤١) ابن خير – أبو بكر محمد بن خير بن عمر الأموي الأشبيلي (ت ٥٧٥هـ)، فهرست ابن خير، تح ابراهيم الأبياري، ط١، القاهرة، بيروت، ١٩٨٩، ج١، ص٨٥٠، ص٢٨٤، ص٢٩٠.
(٤٢) احسان عباس وناصر الدين الأسد، مقدمة كتاب جوامع السيرة، لابن حزم، مراجعة احمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٥٦، ص٨.
(٤٣) ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، تح شوقي ضيف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م، ص٢٩.
(٤٤) ابن عبد البر، الدرر، ص٢٧٥.
(٤٥) ابن عبد البر، الدرر، ص٢٧٥.
(٤٦) ابن عبد البر، الدرر، ص٢٨٦.
* بقي بن مخلد: وهو أبو عبد الرحمن القرطبي الحافظ ولد سنة (٢٠١هـ) وتوفي سنة (٢٧٦هـ) من اهل قرطبة اخذ العلم عن شيوخ الأندلس ثم رحل إلى المشرق ماراً بمصر والشام والعراق والتقى في هذه المدن بالعديد من العلماء وأخذ عنهم، له مصنفات كثيرة لكنها في عداد المفقودات فلم تصلنا، ولعل أشهر مصنفاته مسنده في الحديث وكان قد رتبه على أسماء الصحابة، ورتب حديث كل صحابي على أبواب الفقه، واشتهر أيضاً كمفسر للقرآن وأشاد بذلك ابن حزم فقد قال (لم يؤلف مثله لا تفسير الطبري ولا غيره) واشتهر في فتاوي الصحابة والتابعين، ولم يختلف بقي بن مخلد عن طريقة أهل الحديث في تقصي الأثر وسار على منوال احمد بن حنبل والبخاري ومسلم والنسائي والتقى بقي بخليفة بن خياط وأخذ عنه العلم، ونقل تاريخه إلى الأندلس مع إضافة له بعض الروايات. ابن خياط – خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، تح أكرم ضياء العمري، ط١، بغداد، ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م، ج١، ص٤٦. ابن الفرضي – تاريخ العلماء والرواة، ج١، ص١٠٧، ص١٠٨. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٢٤٦، ص٢٢٠-ص٢٢٣.

(٤٧) ابن خياط، تاريخ خليفة، ج١، ص٢٦، ص٢٧.
(٤٨) الاستيعاب، ج١، ص٢٢.
(٤٩) الاستيعاب، ج١، ص٢٢.
(٥٠) الفهرست، ص٢٣٠، ضمن فهرست ما رواه عنه شيوخه.
(٥١) الرحلات العلمية، ص٢٥٧.
* احمد بن محمد بن هشام بن جهور بن إدريس بن أبي عمرو سكن قرطبة، يكنى أبا عمرو، روى عن أبيه وعمه، وعن أبي محمد الباجي، وغيرهم رحل إلى المشرق وحج سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وجاور بمكة أعواماً، وأخذ بها عن أبي القاسم عبيد الله بن محمد السقطي، وأبي الحسن علي بن عبد الله بن جهم. حصل على إجازة من الأجري وكتب إليه بذلك سنة (٣٥٨هـ). ابن شكوال، الصلة، ج١، ص٨٧.
** مرشانة: مدينة من أعمال قرمونة بالأندلس. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٠٧.
(٥٢) أبن بشكوال، الصلة، ج١، ص٨٧.
(٥٣) جوامع السيرة، ص٢٠٧.
(٥٤) جوامع السيرة، ص٣٥، ص٣٦.
(٥٥) ابن عبد البر، الدرر، ص٢٩.
(٥٦) أمين – احمد، ظهر الإسلام، ج٣، ص٢٧٤. ذنون، دراسات أندلسية، ص٢٠٩.
(٥٧) صادق، الرحلات العلمية، ص١٠٠.
(٥٨) ابـن الفرضـي، تـاريخ علمـاء الأنـدلس، ج١، ص٤٥٩. الحميـدي، جـذوة المقتـبس، ج٢، ص٤٤٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص١٠٢. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٣٩٠.، ابن حجر، لسان الميزان، ج٤، ص٥٩. الفيروز أبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تح محمد المصري، ط١، جمعية إحياء التراث الإسلامي للنشر، الكويت، ١٤٠٧هـ، ج١، ص١٣٥. الداودي – شمس الدين محمد بن علي بن احمد (ت ٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، تح علي محمد عمر، ط١، مصر، ١٩٧٢، ص٣٤٧. وفيها يذكر اسمه عبد الملك بن حبيب ... بن جلهمة بدل جاهمة.
* البيرة: وهي مدينة كبيرة في الأندلس وهي متصلة إلى الشرق من قرطبة بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٤٤.
(٥٩) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٤٤، ابن فرحون – ابراهيم بن علي بن محمد اليعمري (٧٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، بيروت، ج١، ص١٥٤. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٣٩٠.
(٦٠) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٢٣٣.
(٦١) الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٤٤٨. الضبي، بغية الملتمس، ج٢، ص٤٩٠، ص٤٩١.
(٦٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٢٧٢. الحميدي، معجم البلدان، ج١، ص٢٤٥. ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص٨٩.
(٦٣) الذهبي، العبر في خبر من غبر، تح صلاح الدين المنجد، ط٢ – مصورة، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٤٨،ج١، ص٢٢٨.
(٦٤) خضر – حازم عبد الله، العالم الأديب عبد الملك بن حبيب، مجلة آداب الرافدين، الموصل، ١٩٧٥، ص٢٠٤.
(٦٥) الزركلي – خير الدين، الأعلام قاموس تراجم، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩، ج٣، ص١٥٧. خضر، العالم الأديب، ص٢٠٤.
(٦٦) ابن الفرضي – تاريخ علماء الأندلس، ص٤٦٢.
(٦٧) الضبي، بغية الملتمس، ج٢، ص٤٩١، (فقد ذكر وفاته سنة ٢٣٩هـ).
(٦٨) الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١٥٧. صادق – جعفر، الرحلات العلمية، ص١٠٠.
(٦٩) كحالة – عمر رضا، معجم المؤلفين، ط١، بيروت، ١٩٩٣، ج٢، ص٣١٦.
(٧٠) خضر، العالم الأديب، ص٢٠٤.
(٧١) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٦٢. عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٤٧.
(٧٢) عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٣١.
(٧٣) عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٣١.
(٧٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٥٤.
(٧٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٥٧٨.

(٧٦) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢٧٩.
(٧٧) الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٤٧٧. الضبي، بغية الملتمس، ج٢، ص٤٩٠.
(٧٨) عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٣١. ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص٨٩. ابن خلدون – عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، تح علي بن عبد الواحد، ط١، ١٩٦٠م، ج٣، ص١٢٢. في حين يذكر خضر –حازم، العالم الأديب، ص٢٠٨ في الهامش ان ابن حجر العسقلاني يذكر ان رحلة عبد الملك سنة ثمان وخمسين ومائتين وذلك وهم لوقوع هذا التاريخ بعد وفاة عبد الملك بعشرين عاماً. انظر تهذيب التهذيب، ج١، ص٣٩٠.
(٧٩) ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٥٤.
(٨٠) الديباج المذهب، ج١، ص١٥٤.
(٨١) ترتيب المدارك، ج٣، ص٤٥.
(٨٢) خضر، العالم الأديب، ص٢٠٦.
(٨٣) صادق، الرحلات العلمية، ص١٠١.
* قصيدة عبد الملك التي كتبها إلى أهله من المشرق سنة عشرين ومائتين:

أحب بلاد العرب والغرب موطني ... آلا كـــل غربـــي آنـــي حبيـــب
بليت وأبلاني اغترابي ونأييه ... وطـــول مقـــامي بالحجـــاز أجـــوب
واهلي بأقصى مغرب الشمس دارهم ... ومـــن دونهـــم بحـــراً جـــشٌ مهيـــب

عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٤٥.
(٨٤) عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٤٥.
(٨٥) خضر، العالم الأديب، ص٢٠٧.
(٨٦) الفلاحي – هناء عبد الرضا، الحياة الثقافية والعلمية في الأندلس، رسالة ماجستير، كلية تربية البنات، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٩، نقلاً عن الخشني. محمد بن حارث، أخبار الفقهاء والمحدثين، (مخطوطة المكتبة الملكية في الرباط) تحت رقم ٦٩١٦.
(٨٧) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٢٣.
(٨٨) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص٢٢. السيوطي، طبقات الحفاظ، ج١، ص٤٠٢.
(٨٩) ابن حجر، لسان الميزان، ج٦، ص٦٢٣.
(٩٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٣٣٩، ص٣٤٠.
(٩١) ابن حجر، لسان الميزان، ج٦، ص٧١٩.
(٩٢) البخاري، التاريخ، ج٤، ص٣٩٧.
(٩٣) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص٥٦.
(٩٤) البخاري، التاريخ، ج٦، ص٥٠٨.
(٩٥) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص٨٦.
(٩٦) العكش – ابراهيم علي، التربية والتعليم في الأندلس، ط١، عمان، الأردن، ١٩٨٦، ص١٠٠.
(٩٧) ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٥٤.
(٩٨) عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٣١.
* هو محمد بن عمر بن لبابة أبو عبد الله القرطبي الفقيه. كان مقدماً على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصر بالفتيا في أيام عبد الله أيام الناصر، إلا انه لم يكن له علم بالحديث (ت ٣١٤هـ). الحميدي، جذوة المقبس، ج٢، ص٤٢٥. المقري التلمساني، نفح الطيب، ج١، ص٧.
(٩٩) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٣، ص١٠٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص١٥.
(١٠٠) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٦٢.
(١٠١) عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٣٢.
(١٠٢) ترتيب المدارك، ج٣، ص٣٢.
(١٠٣) الفتح بن خاقان – الفتح بن محمد بن عبيد الله (٥٢٩هـ)، مطمع الأنفس ومسرح التأنس، تح علي شوابكة، بيروت، ١٩٨٣، ص٤٠.
(١٠٤) الفتح بن خاقان، مطمح الأنفس، ص٤٠.
(١٠٥) البكري – أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب للنشر، بيروت، ١٤٠٣هـ، ص١٩١، ص٣٩٣. حيث يعتمد عليه في كثير من صفحاته.

(١٠٦) الديباج المذهب، ج١، ص١٥٥.
(١٠٧) عنان – محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، ط٣، مؤسسة الخانجي، ١٩٦٠، ج١، ص٢٧٣. أمين، ظهر الإسلام، ج٣، ص٢٥. العكش، التربية والتعليم في الأندلس، ص١٠٠.
(١٠٨) هيكل – احمد عبد المقصود، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، ط٣، ١٩٦٧، ص١٦، ص١٩.
(١٠٩) هيكل، الأدب الأندلسي، ص١٢٦.
(١١٠) عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٣٢. الداودي، طبقات المفسرين، ج١، ص٣٤٨.
(١١١) عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٣٣.
(١١٢) ترتيب المدارك، ج٣، ص٣٥، ص٣٦.
(١١٣) عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٣٦. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٥٥. الداودي، طبقات المفسرين، ج١، ص٣٥.
(١١٤) عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٣٦، ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٥٥. وقد ورد عند ابن الفرضي اسمه الجوامع، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٤٥٩.
(١١٥) عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٣٦، ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٥٥.
(١١٦) نفح الطيب، ج١، ص٤٦. يراجع في هذه الصفحة القصيدة كاملة.
(١١٧) حاجي خليفة – مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ج١، ص١٢٢. في حين يذكر عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٣٦. فقط له تواليف في الطب ولم يذكر اسم الكتاب بشكل صريح. وهو مخطوط محفوظ في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم (١٢٤٢) تحت عنوان مختصر في الطب.
(١١٨) مختصر في الطب، ص٣، ص٤، ص١٢، ص١٨، ص٢٠، ص٢١، ص٢٣، ص٢٤، ص٢٥، ص٢٦، ص٢٨، ص٣٠، ص٣١، ص٣٢، ص٣٣، ص٣٤، ص٣٥، ص٣٦. نقلاً عن جعفر حسن صادق، الرحلات العلمية، ص١٢٠.
(١١٩) مختصر في الطب، ص١.
(١٢٠) مختصر في الطب، ص١.
(١٢١) مختصر في الطب، ص١ -ص٤٥.
(١٢٢) مختصر في الطب، ص٤٦.
(١٢٣) مختصر في الطب، ص١.
(١٢٤) مختصر في الطب، ص١٢.
(١٢٥) مختصر في الطب، ص١٢.
(١٢٦) مختصر في الطب، ص٤، ص٥، ص٦، ص٧، ص٨، ص٩، ص١٠، ص١١، ص١٤، ص١٥، ص١٦، ص١٧، ص١٨، ص٤١، ص٤٢.
(١٢٧) مختصر في الطب، ص١.
(١٢٨) الرحلات العلمية، ص١٢٥.
(١٢٩) مختصر في الطب، ص٨، ص١٤، ص١٥.
(١٣٠) مختصر في الطب، ص١، ص٤، ص١٣.
(١٣١) مختصر في الطب، ص٤، ص١٥، ص٤٠، ص٤٣.
(١٣٢) مختصر في الطب، ص١، ص٨.
(١٣٣) مختصر في الطب، ص١، ص٣، ص٤، ص٥، ص٩، ص١٤، ص٣٣.
(١٣٤) مختصر في الطب، ص٣.
(١٣٥) مختصر في الطب، ص٣٢.
(١٣٦) مخطوط محفوظ في مكتبة البو دليان بأكسفورد بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٨٧. وأثناء تصفحنا للانترنيت عرفنا أن الكتاب مطبوع، تح سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م. ولم نستطع من الحصول عليه.
(١٣٧) ابن حبيب – عبد الملك، التاريخ، ص٢ -ص٣٦. نقلاً عن صادق، الرحلات العلمية، ص١٠٦، ص١٠٧.
(١٣٨) ابن حبيب – عبد الملك، التاريخ، ص٣٦، ص٤٨.
(١٣٩) ابن حبيب – عبد الملك، التاريخ، ص٤٥.

(١٤٠) ابن حبيب– عبد الملك، التاريخ، ص٤٨–ص٧٠.
(١٤١) ابن حبيب– عبد الملك، التاريخ، ص٧١–ص٧٧. وقد حقق محمود مكي هذا الباب، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية لسنة ١٩٥٧، ص٢٢١–ص٢٤٣.
(١٤٢) ابن حبيب– عبد الملك، التاريخ، ص٨٢–ص٩٥.
(١٤٣) ابن حبيب – عبد الملك، التاريخ، ص٨٤، ص٨٥، ص٨٧، ص٨٨.
(١٤٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣١. الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ١١٣.
(١٤٥) ابن العماد، شذرات الذهب، ج١، ص٢٩٣. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص٣٤.
* جيان: مدينة كبيرة بالأندلس تقع شرقي قرطبة وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٩٥.
(١٤٦) الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص١١٣. الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص١٧٧.
(١٤٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٤٠. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص٣٥.
(١٤٨) الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص١١٣. الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص١٧٧.
(١٤٩) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣١.
(١٥٠) ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص٣٤. لم ترد إشارة إلى سنة رحيله او السنة التي عاد فيها.
(١٥١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٧٦. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص٣٤.
(١٥٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٤.
* ابن أبي الفوارس: سعد بن محمد بن سعد التميمي، الملقب بشهاب الدين، كان فقيهاً على المذهب الشافعي، تفقه بالري، غلب عليه الأدب ونظم الشعر، وأجاد فيه وكان على معرفة كبيرة بأشعار العرب وكان لا يخاطب أحد إلا بالكلام العربي ويرتدي زي العرب توفي سنة (٥٧٤هـ) ببغداد. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١١٧–ص١٢٠.
(١٥٣) ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص٣٤. ويذكر هنا ان امه ذكرت انها عندما كانت حامل به، بشرت بالرؤيا بأنها ترزق بولد يضيء بعلمه الدنيا ويسمع منه الكثير.
(١٥٤) الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص١٧٧.
(١٥٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٧٦. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢٤٧. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص١٩٨. ابن العماد، شذرات الذهب، ج١، ص٢٩٣.
(١٥٦) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٧.
(١٥٧) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٥٩٧–ص٥٩٩. الضبي، بغية الملتمس، ج٢، ص٥٨٧.
(١٥٨) الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص١١٧–ص١١٩.
(١٥٩) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٦٥٠–ص٦٥٢.
(١٦٠) عياض، ترتيب المدارك، ج٤، ص٥٥٦.
(١٦١) عياض، ترتيب المدارك، ج٤، ص٥٧٩–ص٥٨١. الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص٢٣١، ص٢٣٢.
(١٦٢) عياض، ترتيب المدارك، ج٤، ص٤٤١، ص٤٤٢. الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص١٠٥.
(١٦٣) الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص١٩٢. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٤٠. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص٣٤.
(١٦٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٨٧، ص٨٨. الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص١٩١. ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، تح عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، ج١، ص٤٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٨٣. النيسابوري – أبي منصور عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح مفيد محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٢، ص٦، ص٨٥.
(١٦٥) الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص١٩١.
(١٦٦) الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص١٩١.
(١٦٧) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٨٧. الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص١٩١.
(١٦٨) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٨٨. الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص١٩١.
(١٦٩)ابن عبد ربه – ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه (٣٢٨هـ)، العقد الفريد، تح محمد سعيد العريان، ط٢، دار الفكر، (بلا.ت)، ج١، ص٤. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٨٧، ص٨٨.
(١٧٠) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص.
(١٧١) محمد سعيد العريان، مقدمة العقد الفريد لابن عبد ربه، ج١، مقدمة الكتاب.

(١٧٢) الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص١٩١.
(١٧٣) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٨٨. الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص١٩١.
(١٧٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص١-ص٣٣٠.
(١٧٥) م . ن، ج٥، ص٢-ص٨.
(١٧٦) م . ن ، ج٣، ص١.
(١٧٧) م . ن ، ج٣، ص-ص٦.
(١٧٨) م . ن ، ج٣، ص٢.
(١٧٩) م . ن ، ج٣، ص٣.
(١٨٠) م . ن ، ج٣، ص٣.
(١٨١) م . ن ، ج٣، ص٤.
(١٨٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص٣.
(١٨٣) م . ن ، ج٥، ص٢-ص٨.
(١٨٤) م . ن ، ج٥، ص٢.
(١٨٥) م . ن ، ج٥، ص٢.
(١٨٦) م . ن ، ج٥، ص٢.
(١٨٧) م . ن ، ج٥، ص٢.
(١٨٨) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص٣.
(١٨٩) م . ن ، ج٥، ص٣.
(١٩٠) م . ن ، ج٥، ص٣.
(١٩١) م . ن ، ج٥، ص٣، ص٤.
(١٩٢) م . ن ، ج٥، ص٤، ص٥.
(١٩٣) م . ن ، ج٥، ص٤.
(١٩٤) م . ن ، ج٥، ص٤.
(١٩٥) م . ن ، ج٥، ص٥.
(١٩٦) م . ن ، ج٥، ص٥.
(١٩٧) م . ن ، ج٥، ص٥.
(١٩٨) م . ن ، ج٥، ص٥.
(١٩٩) م . ن ، ج٥، ص٥.
(٢٠٠) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص٥، ص٦.
(٢٠١) م . ن ، ج٥، ص٧، ص٨.
(٢٠٢) م . ن ، ج٥، ص٧، ص٨.
(٢٠٣) م . ن ، ج٥، ص٨.
(٢٠٤) م . ن ، ج٥، ص٣٥٣.
(٢٠٥) م . ن ، ج٥، ص٢.
(٢٠٦) م . ن ، ج٥، ص٢.
(٢٠٧) م . ن ، ج٥، ص٢.
(٢٠٨) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص٣.
(٢٠٩) م . ن ، ج٥، ص٣.
(٢١٠) م . ن ، ج٥، ص٢.
(٢١١) م . ن ، ج٥، ص٣، ص٤.
* حفيد العالم الفقيه يحيى بن يحيى الليثي (٢٣٤هـ).
(٢١٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٩١٩. الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٦٠٠.
** بجانـة: مدينـة بالأنـدلس من أعمـال كـورة البيرة خربت وقد انتقل أهلهـا إلـى المريـة وبينهـا وبين المريـة فرسخان وبينها وبين غرناطة ميل وهي ثلاثة وثلاثون فرسخاً. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٣٩.
(٢١٣) تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٩١٩.
(٢١٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج٢، ص٩١٩، ص٩٢٠.
(٢١٥) الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص٣٥٥.

(٢١٦) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٩٢٠. الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٦٠١. لم يؤرخ سنوات رحلته، لكن الذي أورخ هو سنة سماع الأمير المؤيد ولعل السبب في ذكر هذه السنة هو انه يدخل ضمن تاريخ حياته على اعتباره أمير البلاد.
(٢١٧) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٩٢٠.
(٢١٨) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٨٨.
(٢١٩) الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٤٢٥.
(٢٢٠) الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص١٤٧.
(٢٢١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٩١٩.
(٢٢٢) ابن خير، فهرست ابن خير، ج١، ص٢٨٥.
* ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٩١٩، ص٩٢٠. الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٦٠٠، ص٦٠١.
(٢٢٣) فهرست ابن خير، ج١، ص٢٨٥.
** من المؤسف ان هذا الكتاب مفقود من ضمن الكتب التي فقدت في الأندلس وعلى حد علمنا انه لم يصل من الأندلس.
(٢٢٤) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٦٦. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٥٠.
(٢٢٥) ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٥.
(٢٢٦) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص١٦٣.
(٢٢٧) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٦٨. ابن سعيد – ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك المغربي، المغرب في حلي المغرب، تح شوقي ضيف، القاهرة، ١٩٦٧، ج١، ص٢١٦. ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص١٦٣.
(٢٢٨) ابو اسحق – ابراهيم بن سعيد (ت ٤٨٢ هـ)، وفيات المصريين، تح محمود محمد الحداد، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ، ج١، ص٣٧. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٤٥.
(٢٢٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦ن ص٢٨٠. السيوطي، طبقات الحفاظ، ج١، ص٣٨٥. ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص٧١.
(٢٣٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٤-ص٤٠.
(٢٣١) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٦٧.
(٢٣٢)ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٦٧.
(٢٣٣) الصلة، ج٢، ص٤٦٧. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٥٠.
(٢٣٤) ابن فرحون، الديباج، ج١، ص١٥٠.
(٢٣٥) الصلة، ج٢، ص٤٦٨.
(٢٣٦) النباهي، ص٧٨.
*الفتنة البربرية: وهي الفتنة التي عصفت بدولة الأندلس بعد أن انتزع عبد الرحمن بن أبي عامر الملقب بالناصر ولاية العهد من هشام المؤيد الأمر الذي قاد بني امية بالثورة على الدولة العامرية ومن ناصرها وأيدها على السلطان دونهم وهم أصحابه وكانت هذه الثورة بقيادة محمد بن هشام عام (٣٩٩هـ-١٠٠٩م) والذي يتصل نسبه بعبد الرحمن الناصر ومن نتائج هذه الثورة الإطاحة بعبد الرحمن الناصر بن أبي عامر وبالدولة العامرية وكانت بداية فتنة كبيرة اجتاحت قرطبة وعمت الأندلس فوضى عارمة، انتهت بإسقاط الخلافة الأموية في الأندلس سنة (٤٢٢هـ-١١٣١م) ولعل من مظاهر الفتنة ٣٩٩هـ-٤٢٢هـ ان عنصر البربر كان بارزاً في الأحداث حيث انضموا الى الطرف المعارض، لما نالهم من سوء معاملة على يد بني أمية وأولهم محمد بن هشام المهدي. ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٣٨ -ص٣٩، ص٥٠، ص١٤٥. ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص٥.
(٢٣٧) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٦٩. ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص١٦٣. ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٢١٦.
(٢٣٨) الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٧٦. عياض، ترتيب المدارك، ج٤، ص٤٣٥.
(٢٣٩) الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٣٩٥، ص٣٩٦. عياض، ترتيب المدارك، ج٤، ص٥٧٤-ص٥٧٦. الضبي، بغية الملتمس، ج٢، ص٤٣٣.
(٢٤٠) الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٤٠٠، ص٤٠١. عياض، ترتيب المدارك، ج٤، ص٦٤٢-٦٤٨.
(٢٤١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢٥٠. الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٣٢٦.

(٢٤٢) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٦٦، ص٤٤٧. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٥٠.
(٢٤٣) الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص١٢٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٦١٤، ص٦١٥.
(٢٤٤) الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٣٩٢، ص٣٩٣.
(٢٤٥) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٣٥٣، ص٣٥٤. الضبي، بغية الملتمس، ج٢، ص٣٨٨.
(٢٤٦) الحميـدي، جـذوة المقتـبس، ج٢، ص٥٨٦، ص٥٨٨. الضـبي، بغيـة الملـتمس، ج٢، ص٦٥٩-ص٦٦١.
(٢٤٧) الحميـدي، جـذوة المقتـبس، ج٢، ص٦٣٢. الضـبي، بغيـة الملـتمس، ج٢، ص٧٠٦. لـم تـذكر أي تفاصيل عنه سوى التي ذكرناها.
(٢٤٨) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٦١. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٥٠.
(٢٤٩) ابـن بشـكوال، الصلـة، ج٢، ص٤٦٩. كحالـة، معجـم المؤلفين، ج٢، ص١١٨. التليـدي – محمد بـن عبد الله، تراث المغاريـة فـي الحديث النبوي وعلومـه، ط١، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ص٤٨. ان مؤلفـات عبد الرحمن لم تصل إلينا مع شديد الأسف لنقف عليها.